

* "الخير كله في القرآن"
* علاقة رمضان بالقرآن الكريم
* "يا قوم في رمضان ظهرت آيتي"

التقوى

المجلد ٢٨ - العدد ٢١

شعبان ورمضان ١٤٣٦ هـ، حزيران/ يونيو ٢٠١٥ م

لا إله إلا الله محمد رسول الله

AL-MAHDI MOSQUE
AHMADIYA MUSLIM ASSOCIATION
BRADFORD



لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضلته ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني -

شعبان ورمضان ١٤٣٦ هـ ، حزيران/ يونيو ٢٠١٥ م

| | | |
|---------|---|--|
| ٣ - ٢ | رمضان علاج النزيف المادي والروحي | كلمة التقوى |
| ٩ - ٤ | الوحي عزة النبي وثورته | في رحاب القرآن الكريم |
| ١٠ | من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ | أحاديث نبوية شريفة مختارة |
| ١١ | عظمة شهر رمضان | مقتبسات من كتابات المسيح الموعود ﷺ |
| ٢١ - ١٣ | علاقة الصيام بالقرآن الكريم | خطبة الجمعة - حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله |
| ٢٣ - ٢٢ | مجيء رمضان هو بمثابة مجيء الله تعالى | ربي الزايد |
| ٢٧ - ٢٤ | دجل الدجال | هاني طاهر |
| ٢٩- ٣٨ | يا قوم في رمضان ظهرت آيتي | قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ |
| ٣٣ - ٣٠ | سيرة المهدي (٣٧) | مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ |
| ٣٥ - ٣٤ | كنز المعلومات الدينية | الداعية محمد أحمد نعيم |
| ٣٦ | قُلْ وَلَا تَقُلْ | الدكتور وسام البراقي |

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

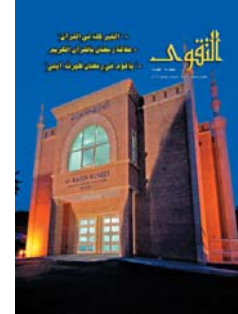
عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم



مسجد المهدي

برادفورد، بريطانيا العظمى

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

الصورة من إهداء تنوير كهوكر



لا شك أن التغيير إلى الأحسن على مستوى الفرد والشعوب أمر بالغ الأهمية وسنة وضعها الله في الكون كي ينعم الإنسان بحياته على وجه الأرض ويحافظ عليها.



رمضان.. علاج النزيف المادي والروحي

وعلى عكس ما يستخلصه الفكر التقليدي من آية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١٢) بأن الله تعالى لا يغير ما بقوم من النعم والإحسان ورغد العيش حتى ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية فيسلبهم الله آنذاك الرفاهية ورغد العيش. إلا أننا نرى أن المحور الأساسي في هذا السياق أن الله تعالى جعل مدارج الرقي على المستوى المادي والروحي في تناول الإنسان، أي إذا طمح لرفع مستواه على الصعيدين المادي والروحي وسعى لذلك فحتمًا سيبارك عَلَيْكَ له مساعيه. وإذا اعترف المرء في قرارة نفسه بوجود العيوب في ذاته وأنها تمثل عائقًا في طريق رقيه استطاع أن يعقد العزم على التخلص منها نهائياً. وهذه أول خطوة للتطلع للعيش الأفضل. فتغيير الحال لا يحصل بالأمان ولكن بالعمل الجاد والنية الصالحة والسلوك القويم، فمن يطمح للوصول إلى بر الأمان وشاطئ السلامة، عليه أن يعدّ الزاد من العمل الصالح والتقوى وأن يركب سفينة النجاة. وما أروع ما قاله الإمام الشافعي (رحمه الله) بهذا الصدد:

تبغي النجاة ولم تسلك طريقَتَهَا

إن السفينة لا تجري على اليبس

أيها الأعزّة، إن سفينة النجاة.. "رمضان المبارك" في هذا السياق، قد أرسّت على شواطئ قلوبنا القاسية ودق ناقوس النجدة، فهل من مستنجد؟!

كل سنة يطل علينا الشهر الفضيل ويجدنا في حال أسوأ من

حال السنة المنصرمة. فها هي الأمة مثخنة بالجراح والمآسي والآلام، فما من بلد مسلم إلا وهو في حالة نزيف مضمّن تأكل أحشائه نيران فتيل الإرهاب. والجميع يصرخ باحثًا عن الحل قبل أن يفوت الأوان. وليكن معلوماً أن معظم الحشود الإسلامية قد ساهمت من قريب أو بعيد في هذه العيشة الضنكة من خلال ابتعادها عن الحضرة الأحديّة. فها بالشهر الفضيل يمد يده إلينا جميعاً كي نبدأ صفحة جديدة مع خالقنا، فلننتهز هذه الفرصة ونضيف رصيدنا من الصالحات ونصفي ما علينا من آثام. فلا شك أن الأمة التي أعزها الله بالقرآن لن تذوق طعم العزّ ثانية إلا به، وها بالشهر الفضيل الذي نزل فيه القرآن يدعوكم لعقد صلح جديد مع خالقكم.

فكما لا يخفى على أحد فإن من أهم أهداف الصيام والقيام هو اكتساب المرء مزيداً من الحسنات والقرب إلى الله عَلَيْكَ أكثر، وذلك بالتبرع للسائل والمحروم بما يحتاجه من أموال وغذاء. ولكن ما يحدث على أرض الواقع هو أن الشهر الفضيل تحول إلى شهر تبيذير للقدرات المادية وبالتالي أحدث نزيفاً اقتصادياً في جسد الأمة المترامية الأطراف التي تستورد



النفوس، وضبط الغرائز، وكبح الشهوات.

فحري بكل مسلم أن يجعل من هذا الشهر الفضيل نقطة تحول، من حياة هجرة الله وتعاليمه إلى حياة الاستغفار والتوبة النصوح. وأن يكون هذا الشهر مرحلة تعبير في المناهج والأفكار والآراء، لتكون موافقةً للمنهج الحق لكتاب الله ﷺ وسنة نبيه المصطفى ﷺ. ولو تأملنا في الآيات التالية من سورة الأنبياء ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء ١٠٦-١٠٨) لوجدنا أن سنة الله الأزلية مع الأقسام السابقة لا زالت سارية المفعول إلى يومنا هذا وبعبارة أوضح أن العيش في كنف الأمان والاستقرار على الأرض التي يباركها الله ﷻ لن يتم إلا بالرجوع إليه ﷻ والعيش في كنف تعاليمه. ولسوء حظ أغلبية المسلمين أنهم يعتمدون على أدبيات علماء عصور الظلمات لتحصيل العلوم الدينية، وقد ساهم هذا في تشكيل صورة مغلوطة للدين الحنيف في أذهانهم وبالتالي ابتعادهم أكثر من الحضرة الأحمدية. وها نحن ندعوكم جميعاً أن تأخذوا من رحيق نفحات الفكر الإسلامي الأحمدي المتجدد لأنه يحوي بين طياته رحيق الوحي الإلهي. فهلتموا يا مشعر المسلمين وانهلوا ما يشفي غليلكم ويطمئن قلوبكم، كي تكونوا من الفائزين.

نسأل الله تعالى أن يُعيد علينا شهر رمضان المبارك ونحن في أحسن حال، وأن يُعيد علينا العيد ونحن برفقة الصديقين، وأن يجعلنا من المقبولين عنده وراية الإسلام الحق ترفرف في القلوب الطاهرة، في ظلّ الخلافة الإسلامية الحقة خلافة مولانا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، أمين يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والعجب العجاب أن الأمة تشتكى من نزيف على المستوى الروحي والمادي على حد سواء. ولا شك أن رمضان هو المنقذ في هذا الخضم، حيث يربي أبناء الأمة على الجدّ والقناعة ويدربهم على عفة اللسان، ونقاء القلوب...

خلاله أطنانا إضافية من المنتجات الغذائية لتغطية الحاجيات المترفة.

يبدو أن المغزى الصحيح من الطقوس الدينية العظيمة قد ضاع وتبحرت الغاية منها في زحام موضات الاستهلاك والتقليد الأعمى. ولا يختلف اثنان أن أمة الاستهلاك المبالغ فيه والهزل هي أمة فاشلة. والعجب العجاب أن الأمة تشتكى من نزيف على المستوى الروحي والمادي على حد سواء. ولا شك أن رمضان هو المنقذ في هذا الخضم، حيث يربي أبناء الأمة على الجدّ والقناعة ويدربهم على عفة اللسان، ونقاء القلوب، وتطهيرها من أدران الأحقاد والبغضاء، والحسد والغلّ والشحناء. ويعلمهم الاكتفاء بالقليل والتمسك بالقناعة.

وفي هذا الخضم كلنا بحاجة ماسة إلى أن نخصص وقتنا كافياً إلى فترات من الصفاء والراحة والنقاء لتجديد معالم إيماننا وإصلاح ما فسد، وإن شهر رمضان المبارك يشكل فترة روحية وفرصة للإصلاح. إنه محطة لتعبئة القوى الروحية والخُلُقِيَّة التي يحتاج إليها كل مسلم. إنه مدرسة لتجديد الإيمان، وتهذيب الأخلاق، وتشحيذ الأرواح، وإصلاح

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل ٤٤)

الوحي عزة النبي وثروته

شرح الكلمات:

الذكر: التلطفُ بالشيء؛ إحضاره في
الذهن بحيث لا يغيب عنه؛ الصيْتُ،
ومنه: "له ذكْرٌ في الناس"؛ الثناء؛
الشرف.. وفي القرآن ﴿إِنَّهُ لَذِكْرٌ
لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾؛ الصلاةُ لله تعالى
والدعاء.. "إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَنَزَعَ إِلَى
الذِّكْرِ"؛ الكتابُ فيه تفسير الدين
ووضع الملل. والذكر من الرجال:
القويُّ الشجاعُ الأبِيُّ؛ والذكر من
المطر: الوابلُ الشديد؛ والذكر من
القول: الصلْبُ المتين (الأقرب).

التفسير:

أي أن أكبر ما يحمل الكفار على
معارضة هذا النبي هو ظنهم أنه بشر
مثلهم لا يقدر على أن يضرهم
شيئاً، ولكنهم لا يفكرون أن الرسل
السابقين أيضاً كانوا من البشر، ومع
ذلك نجحوا في مرامهم.
أما قوله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فوجه به اللوم
إلى الكفار، إذ كانوا يدعون أنهم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٥﴾
أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ
يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي
تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٧﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٨﴾



(سورة النحل)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



أما قوله تعالى ﴿نوحى إليهم﴾ فقد أشار بذلك إلى أن عزة النبي ليست بالجنود والأسباب المادية، إنما ثروته الوحي، وبه ينال الفتح والظفر.

القادمة، وتأكيداً منه ﷺ على أنه سيُخرج رجالاً يقومون بقمع هؤلاء المتبئين والمتبئات بسبب الفصاحة والبلاغة.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٤٥)

شرح الكلمات:

البَيِّنَات: جمع البينة وهي: الدليل؛ الحجة (الأقرب).
الزُّبُر: زبره يزبر زبراً: رماه بالحجارة. زبر الكتاب يزبره ويزبره: كتبه - وزاد في مفردات الراغب - كتابةً غليظةً. زبر السائل: انتهره. زبر عن الأمر: منعه ونهاه. والزبر: الكتاب، جمعُ الزُّبُورِ والزُّبُرِ. والزُّبُورُ: الفِرْقَةُ؛ المُلْكُ؛ الكتابُ (الأقرب).

أيديهم انقلابات عظيمة وكأنما أقام القيامة في هذه الدنيا نفسها. وقوله ﷺ ﴿رجالاً﴾ ردُّ على قول الكفار الذين قالوا: لماذا لا تنزل الملائكة علينا. لقد سجَّلت السورة السابقة أيضاً مطالبتهم هذه، إذ قالوا ﴿لوما تأتينا بالملائكة﴾، فقوله تعالى ﴿رجالاً﴾ تعبير بهم أنكم تعتبرون الملائكة بنات لله، والبنات لا يُوفدن ممثلات عن أحد، فكيف يمكن أن تأتيكم الملائكة؟

وبما أن المسلمين كانوا سينالون الحكم بعد الهجرة، وكان طبيعياً أن يظهر بين القوم طمّاعون في السلطة - مثل مسيلمة الكذاب وسجاح المتنبئة وغيرهما - طناً منهم أن هذه الحكومة أيضاً كغيرها من الحكومات الدنيوية، لذا فليس من المستبعد أن يكون قوله تعالى ﴿رجالاً﴾ نوحى إليهم﴾ إشارةً إلى هذه الفتنة

من ذرية إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وأنهم على علم بأحوالهما وكانوا يعرفون كيف أهما نجحا في مهمتهما على الرغم مما لقيتا من معارضة وإيذاء (السيرة النبوية لابن هشام: سياقة النسب من ولد إسماعيل). فيلومهم الله ﷻ ويقول: يبدو أنكم قد نسيتم ما جرى على آبائكم، فاسألوا أهل الذكر عنهم إن كنتم لا تعلمون! وبما أن الذكر يعني حفظ الشيء أيضاً فالمراد: اسألوا عن أحوالهم من يذكرها ويحفظها.. أي المسلمين. ما أروع أسلوب القرآن هذا، وما أشده تأثيراً، ولا جرم أن قلوب الكفار تكون قد تقطعت بسماع هذا الكلام المليء بالتعنيف والتقرير.

أما قوله تعالى ﴿نوحى إليهم﴾ فقد أشار بذلك إلى أن عزة النبي ليست بالجنود والأسباب المادية، إنما ثروته الوحي، وبه ينال الفتح والظفر.

وفيه إشارة أيضاً إلى أن الكفار إذا كانوا يظنون أنه من المستحيل أن ينال المسلمون الحكم عن طريق هذا الشخص ضعيف الحيلة.. فليتذكروا أن الأنبياء في الماضي أيضاً لم يملكوا من الوسائل والأسباب إلا الوحي، ومع ذلك قد أحدث الله ﷻ على



التفسير:

هذه الآية أيضًا شرح للموضوع السابق حيث أوضحت أنه لم يأت الأنبياء إلا بالآيات والأحكام من عند الله تعالى إذ بهما يتحقق الغرض من بعثتهم وهما الوسيلة لنجاحهم.

واعلم أن كلا من ﴿الذِّكْرُ﴾ و﴿الزُّبُرِ﴾ يعني الكتاب أي الوحي الذي يجب الإيمان به، ولكن بما أنهما قد وردا هنا متقابلين فيؤدي ﴿الذِّكْرُ﴾ مفهومًا خاصًا، ذلك أنه إذا وردت كلمة مقابل كلمة أخرى مرادفة لها فإن الأخيرة منهما تكون لبيان الأفضلية أو الدونية، وبما أن السياق هنا يتطلب معنى الأفضلية فيكون ﴿الذِّكْرُ﴾ هنا بمعنى الكتاب الذي هو أشرف وأكمل؛ إذًا فمفهوم هذه الآية أن الله تعالى قد أتى الرسل قبلك البينات والزبر، ولكنه أتاك البينات والذِّكْر، أي أفضل مما آتاهم، وما دام الرسل السابقون قد استطاعوا بكتبهم التي كانت أدنى من كتابك أن يهزموا أعداءهم فمن المحال أن لا تنجح أنت في إلحاق الهزيمة بأعدائك وعندك كتاب هو أفضل من كتبهم. ونظرًا لهذا

المعنى تكون (ال) في ﴿الذِّكْرُ﴾ للكمال.

كما يمكن أن تنطبق هنا المعاني الأخرى للذِّكْر أيضًا مثل الدعاء؛ الصلْبُ المتين؛ الصيْتُ؛ الثناء؛ إحضارُ الشيء في الذهن بحيث لا يغيب عنه (الأقرب)؛ فتعني الآية أن من مزايا كتابك أنه يحتوي على أدعية كاملة، لذلك سوف يكون سببًا في نزول أفضل الله الخاصة. ثم إن تعليماته محكمة متينة فلن يضره طعن الطاعنين. كما أنه سيُكسب العاملين به ثناء الناس، لأنه سوف يصوغ أخلاقهم وأعمالهم بحيث ستضطر الدنيا للثناء عليهم، أو المعنى أن في كتابك ثناءً كاملاً لله تعالى مما سيزيد المؤمنين عرفانًا به ﷺ. ثم إن كتابك سوف ينال من الصيت والقبول بحيث يتلوه الناس كل حين، فلا يمكن نسيانه.

واللام في ﴿لَتُبَيِّنَنَّ﴾ للتعليل أو للعاقبة. فإذا كانت تعليلية فالمعنى أننا أنزلنا عليك كتابًا أفضل من الكتب السابقة، لكي تقوم بتعليم العالم كله.. أي أن فضل هذا التعليم يكمن في أنه لا يختص بشعب أو بزمان معين، بل هو للناس جميعًا. وأما إذا كانت اللام للعاقبة فالمعنى

أننا ما دمنا قد أنزلنا عليك أفضل كتاب فلا يمكن أن تخفيه عن الناس، فكونه أفضل كتاب يفرض عليك أن تدعو إليه الدنيا كلها، إذ كيف يمكن أن يلزم الصمت من نزل عليه كلام سام كهذا.

وأما قوله تعالى ﴿نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فاستثار به عواطف الكفار ترغيبًا لهم في القرآن حيث قال: لا شك أن هذا الكتاب قد نزل عليك يا محمد، ولكن الواقع أنه قد نزل إلى الدنيا كلها لأن غرضه أن ينفع الناس جميعًا، فلم يخل في الشكر على هذا العطف الرباني!

كما أكد بقوله تعالى ﴿نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ضرورة تبليغ هذا الوحي إلى الجميع، لأنه نزل إلى الدنيا كلها، ولأنه ثروة مشتركة بين البشر كلهم، فتوزيعها على الجميع فريضة واجبة.

ليت المسلمين أدركوا أهمية التبليغ! والواقع أنهم لو لم يتهاونوا في أداء واجب تبليغ رسالة القرآن لم يُر في العالم اليوم دينٌ سوى الإسلام، إذ ليس بوسع أي تعليم آخر أن يصمد أمام التعاليم الإسلامية المقدسة. لا شك أن هناك عوائق كثيرة في سبيل انتشار الإسلام



لا شك أن هناك عوائق كثيرة في سبيل انتشار الإسلام اليوم، ولكنها حصلت بسبب الجشع المادي الذي يمنع الناس من اعتناقه، وقد حصل هذا حديثاً، أما في الماضي فكانت الدنيا أيضاً في قبضة المسلمين مثلما كان الدين بأيديهم.

الصحابة - رضوان الله عليهم - أكبر دليل على صدق ذلك. كانوا أميين وغير واقفين على أحوال الدنيا، ولكنهم بسماع الوحي القرآني واستيعابه صاروا أساتذة لعلماء العالم، وقد أعطوا من الفهم والاستنارة بحيث خلفوا وراءهم أسوة يُحتذى بها في جميع المجالات العلمية.

﴿أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾
(النحل ٤٦)

شرح الكلمات:

يَخْسِفُ: خَسَفَ المكانُ خَسُوفًا: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَغَرَقَ. خَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ: أَسَاخَهَا بِمَا

بِحَيْثُ إِنَّ الْهُندُوسِيَّ نَفْسَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قِرَاءَتِهِ عَلَى زَوْجَتِهِ نَاهِيكَ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَتْبَاعِ الْأَدْيَانِ الْأُخْرَى عَلَنًا.

ولكن القرآن الكريم قد ذكر شتى القضايا والأحكام وقد تناولها بلغة شريفة وكلمات فاضلة بحيث يمكن ذكرها أمام أي قوم وأي إنسان أيًا كان عمره.

وفي قوله تعالى ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ إيماءة إلى أن الوحي يجلو فكر الإنسان ويصقله، وكانت حياة

* حكم "النيوك" في الديانة الهندوسية يحتم على الزوج الهندوسي غير القادر على الإنجاب أن يرسل زوجته إلى شخص قوي قادر على الإنجاب حتى لا يبقى هو وزوجته بدون أولاد (المترجم)

اليوم، ولكنها حصلت بسبب الجشع المادي الذي يمنع الناس من اعتناقه، وقد حصل هذا حديثاً، أما في الماضي فكانت الدنيا أيضاً في قبضة المسلمين مثلما كان الدين بأيديهم.

هذا، وإن قوله تعالى ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ﴾ إشارة إلى موضوع لطيف آخر أيضاً. هناك بعض الكتب التي لا يستطيع الإنسان قراءة ما فيها على غيره حياءً ونحلاً، ومثاله بعض ما ورد في الكتاب المقدس في بعض الأماكن، ولكن القرآن الكريم يحتوي على أمور شريفة يمكن قراءتها في أي مجلس. حتى إن أحد الكتّاب النصرى أيضاً قد اعترف بهذا قائلاً: إن من مزايا القرآن أنه يمكن قراءته في أي مكان ومجلس، ولكن هذا مستحيل بالنسبة لكتبتنا. ومثاله ما ورد في الكتاب المقدس عن قصة لوط مع بناته وقتل بني إسرائيل زوجاتهم وصغارهم بأمر الله تعالى (تكوين ١٩: ٣١ - ٣٨، وتثنية ٣: ٦).

إنه بكل تأكيد مما يثقل على الطبع ذكره في المجالس. ومثاله عند الآريا الهندوس تعليم باسم "النيوك"،* فإنه يبلغ من البشاعة والسخافة

عليها. خَسَفَ اللهُ الأَرْضَ بفلان: غيَّبه فيها. خَسَفَ في الأَرْضِ وخُسِفَ به مجهولاً: أي غاب فيها. خَسَفَ فلاناً: أذله وحمله ما يكرهه (الأقرب).

التفسير:

تتضمن هذه الآية نبأ آخر عن مصير الكفار. والخسف - كما ذكر آنفاً - يكون ظاهرياً ومعنوياً أيضاً. لا شك أن كلمات الآية تدل على الخسف الظاهري لأن خسف الأرض بأحد يعني دفنه فيها، إلا أن المراد هنا هو الخسف المجازي أي الذل والإهانة. ولقد تعرض الكفار لعذاب الخسف هذا بشكل مذهل بحيث إننا لا نجد اليوم أحداً يذكر أسماء صناديد العرب الكفار وعائلاتهم، ولكن لدى ذكر أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأولادهم - رضوان الله عليهم أجمعين - تنحني الهامات إجلالاً لهم وإكباراً.

أما قوله تعالى ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾، فلا شك أن العذاب يفاجئ الكفار دائماً، ولكن هناك أحداث في حياة النبي ﷺ ينطبق عليها قول الله هذا بشكل محير. خذوا صلح الحديبية مثلاً، كان

أهل مكة يرونه انتصاراً عظيماً لهم، ولكن الأيام دارت بعد الصلح دورة جعلت صلح الحديبية آية عظيمة في حق النبي ﷺ. لقد أصر أهل مكة عند الاتفاقية على أنه إذا أسلم أحد من أهل مكة وهرب إلى المدينة فلا بد من إرجاعه إلى المكيين، وهذا الشرط أدى إلى تكوُّن عصابة من المسلمين أخذت في محاربة الكفار خارج النظام التابع للنبي ﷺ، وضيق على المكيين الخناق، حتى جاءوه ﷺ صاغرين يتوسلون إليه بأن يسمح لهذه العصابة بالهجرة إلى المدينة. ثم بعدها اشتبكت بعض القبائل فيما بينها فساعدت قريش بعضها مخالفةً بذلك الاتفاقية مما أفسح للمسلمين المجال للزحف على مكة، ففتحت بسرعة هائلة وبطريق مفاجئ جداً (السيرة النبوية لابن هشام: أمر الهدنة، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥ - ٣٢ طبعة ١٩٣٥).

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (النحل ٤٧)

شرح الكلمات:

تَقَلَّبَ: تَقَلَّبَ الشيءُ: تَحَوَّلَ عَنْ

وجهه. تَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ: تَحَوَّلَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ: تَصَرَّفَ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ (الأقرب).

مُعْجِزِينَ: أَعْجَزَهُ الشَّيْءُ: فَاتَهُ. أَعْجَزَ فَلَانٌ فَلَانًا: صَيَّرَهُ عَاجِزًا. أَعْجَزَهُ: وَجَدَهُ عَاجِزًا (الأقرب).

التفسير:

التقلُّبُ يعني أيضاً السفر بحسب قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (آل عمران: ١٩٧).. أي لا تكن مغترباً بأسفارهم التجارية هنا وهناك، فتقول إنهم أصحاب قوة و ثراء فكيف يمكن أن يندحروا ويُغلبوا. ونظراً إلى هذا المعنى يكون المراد من قوله تعالى ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ أنه يجب ألا يظن الكفار أن أسفارهم التجارية ستكون مدعاة لقوتهم وشوكتهم، فإن الله تعالى سوف يعذبهم بسبب أسفارهم التجارية نفسها. وبالفعل خاض الكفار معركة بدر دفاعاً عن قافلة تجارية لهم، فذهبت بيد ريجهم وانكسرت شوكتهم. (السيرة النبوية لابن هشام: غزوة بدر الكبرى).

ومن معاني التقلب التصرف، فتعني جملة ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ﴾ أنه تعالى سوف يُخَلِّ بتصرفهم أي سلطتهم ويضعف نفوذهم. وبالفعل أخذ أهل مكة بهذا العذاب أيضًا لدى الحديدية حيث رفضت بعض القبائل الكافرة الانضمام إلى صفوفهم، والتحققت بالمسلمين رغم الاختلاف العقائدي، وهي التي تسببت فيما بعد في زحف المسلمين على مكة وفتحها.

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل ٤٨)

شرح الكلمات:

تَخَوُّفٌ: تَخَوَّفَ عَلَيْهِ شَيْئًا تَخَوُّفًا: خَافَهُ عَلَيْهِ. وَتَخَوَّفَ الشَّيْءَ: تَنَقَّصَهُ. تَخَوَّفَ حَقَّهُ: تَهَضَّمَهُ. "هو يأخذهم على تخوف" أي يُصابون في أطراف قراهم بالشر حتى يأتي ذلك عليهم (الأقرب). والتخوف: ظهور الخوف من الإنسان (المفردات).

التفسير:

من معاني التخوف النقصان، فتعني

الآية أن الله تعالى سيعذب أهل مكة أيضًا بنقصان الأراضي التابعة لهم، حيث تخرج مناطق نفوذهم من أيديهم شيئًا فشيئًا. وهذا ما حدث بالضبط حيث بدأ أهل الأقطار المختلفة من الجزيرة يدخلون في الإسلام حتى قبل فتح مكة.

كما أن التخوف يعني الرعب، فتعني الآية أنه ﷺ سوف يعذبهم بعذاب الخوف.. أي أنه سيلقي في قلوب الذين كفروا هيبة المسلمين بحيث تنخلع بما قلوبهم. والحق أن مثل هذا العذاب يكون من الألم. ممكن، لأنه يحطم أعصاب الإنسان ويلقيه في سعي القلق الشديد الذي لا انقطاع له. وقد تعرض المكيون لهذا العذاب أيضًا، فكان رعب النبي ﷺ وأصحابه يعتصر قلوبهم باستمرار، حيث ورد في الحديث الشريف قول النبي ﷺ: "نصرتُ بالرعب مسيرة شهر" (البخاري: كتاب الصلاة باب قول النبي ﷺ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا).. أي أن الله ﷻ قد نصر رسوله بالرعب والهيبة، فحيثما خرج هابه الناس حتى أولئك الذين يقطنون بعيدًا عنه مسافة شهر.

ثم قال الله تعالى ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ

رحيم﴾. وذكرُ الرأفة هنا بعد ذكر العذاب يبدو غريبًا لأول وهلة، لكن له أسبابًا عديدة: أولها أن الله تعالى حتى في إنزال هذا العذاب المتنوع عليهم قد عاملهم بالرأفة، ولم يصبه عليهم دفعة واحدة؛ فقد حذرهم أولاً بالتخوف أي بنشر الإسلام في المناطق المجاورة لمكة، ثم حصلت اشتباكات بسيطة بينهم وبين المسلمين، ثم انعقد بالحديبية الصلح الذي ذهب به ريجهم؛ ثم فاجأهم في عقر دارهم لدى فتح مكة. فهذا البطش البطيء كان رأفة ورحمة في حقهم، إذ تيسرت بذلك الهداية لمن كان أهلاً لها، وإلا فلو أراد الله لأهلكهم دفعة واحدة.

والسبب الثاني - وهو الأولى عندي - هو أن الرأفة هنا تخص المسلمين وليس الكافرين، والمراد أن عذاب أهل مكة يمثل رأفة ورحمة بالمؤمنين، لأنه يستهدف إنقاذ المسلمين المضطهدين من تعذيب أهل مكة وعدوانهم. والدليل على ما أقوله هو أنه لدى ذكر العذاب استخدم القرآن ضمير الغائب، ولكن عند الحديث عن الرأفة والرحمة استخدم ضمير الخطاب.



من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ. وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ. وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ. والله عتقنا من النارِ وذلك كل ليلة. (سنن الترمذي، كتاب الصوم عن رسول الله)

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرياح المرسلة. (صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل. وإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقل إنني صائم مرتين. والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي. الصيام لي وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها. (صحيح البخاري، كتاب الصوم)

عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده. (صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف)



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

"في إحدى المرات خطر ببالي سؤال عن الأمر بأداء الفدية، فعلمتُ أنها تَهَبُ التوفيق للقيام بالصيام. إن الله تعالى هو الموفق لكل شيء، فيجب أن نطلب كل شيء من الله وحده. إنه هو القادر القدير على أن يهب للمسلول أيضا قوة على الصيام إذا أراد ذلك. لذا فالأنسب للذي هو محروم من الصيام أن يدعو الله تعالى أن يا إلهي إن شهرك هذا شهراً مباركاً وأنا لا أزال محروماً من بركاته، ولا أدري هل أكون على قيد الحياة في العام القادم أم لا، أو هل أقدر على صيام الأيام الفائتة أم لا، لذا يجب أن يسأل الله تعالى التوفيق. وإنني على يقين أن الله تعالى سوف يوفق شخصاً كهذا". (الفتاوى الأحمدية ص ١٧٥)

عظمة شهر رمضان

"ثالث أركان الإسلام هو الصيام، ولكن الناس يجهلون حقيقة الصيام.... من فطرة الإنسان أنه كلما كان قليل الأكل كان أكثر حظاً من تزكية النفس وازدادت فيه قوى الكشف. فالله تعالى يريد بالصيام أن نقلل من غذاء ونكث من آخر. يجب على الصائم أن يتذكر دائماً أن الصوم لا يعني الجوع فقط، بل عليه أن يشتغل في ذكر الله تعالى حتى يتيسر له التبتل والانقطاع إليه عز وجل. فليس الصوم إلا أن يستبدل الإنسان بالغذاء الذي يساعد على نمو الجسم فقط غذاء آخر تشبع به الروح وتطمئن". (تفسير المسيح الموعود عليه السلام، قوله تعالى ﴿كتب عليكم الصيام﴾)

"الرّمض يعني: حرارة الشمس، وبما أن الإنسان يكف عن الأكل والشرب وغيرهما من الملذات البدنية من ناحية، ومن ناحية أخرى يخلق في نفسه حرارة وحماساً للعمل بأوامر الله تعالى، فلما اجتمعت الحرارة الروحانية والحرارة الجسمانية صارتا "رَمضان"....

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن... بهذه الجملة الوحيدة تكشف عظمة شهر رمضان. لقد كتب الصوفية أن هذا الشهر صالح جدا لتنوير القلب، ويحظى فيه الإنسان بالكشوف بكثرة. إن الصلاة تقوم بتزكية النفس، أما الصوم فيحظى به القلب بالتحلي. والمراد من تزكية النفس أن يصير العبد في معزل عن شهوات النفس الأمارة، وأما التحلي على القلب فيعني أن يفتح عليه باب الكشف بحيث يرى الله عز وجل". (تفسير المسيح الموعود عليه السلام، قوله تعالى ﴿شهر رمضان﴾)



﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ
الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ
الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ
الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ
اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ
وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
هَدَاكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:

(١٨٦

لقد بين الله تعالى لنا في القرآن
الكريم أموراً كثيرة بما فيها أهمية
القرآن الكريم ومكانته وأهمية العمل
به وكيف ينبغي أن نعمل به، وفيمن
ينفخ القرآن روح الحياة، وما تأثيراته
على حياة الإنسان. باختصار، هناك
أمور كثيرة بين الله لنا تفاصيلها
في القرآن الكريم. لذا علينا أن
نعمل بهذا الكتاب العظيم المحتوي
على الشريعة كي نطور روحانيتنا
وأخلاقنا، بل نحوز تقدماً دنيوياً
أيضاً.

في الآية التي تلوتها ذكرت بركات
القرآن الكريم وعلاقته بشهر
رمضان، حيث أكد على مزيد من
أهمية رمضان بربطه بالقرآن الكريم؛
فقد بين الله تعالى في قوله: ﴿شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾
أن لهذا الكتاب الكامل والشريعة

علاقة الصيام بالقرآن الكريم

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٤/٠٧/١١

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجیم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

... أكد على مزيد من أهمية رمضان بربطه بالقرآن الكريم؛ فقد بين الله تعالى في قوله: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ أن لهذا الكتاب الكامل والشريعة الأخيرة علاقة بـرمضان،



حضرة مرزا مسرور أحمد - أيده الله بنصره العزيز -

ويقرأوا تفسيره أو يسمعه. فبقدر ما تفحصت في الموضوع توصلت إلى النتيجة بناء على معلوماتي أن هناك عددا كبيرا منا الذين لا يسعون لأداء حق القرآن في رمضان أيضا ولا يتلونه حق تلاوته، بمعنى أنهم لا يقرأونه بانتباه خاص وكما هو حقه، ولا يتلون إلا جزء بسيطا منه غير راغبين فيه. فهناك حاجة ماسة للانتباه إلى هذا الأمر. ومن معاني "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن" أن نزول القرآن بدأ في هذا الشهر. هناك رواية عن السيدة عائشة

يستطيع. يقول المفسرون أن في هذه الآية ذكرت أهمية صيام رمضان.. أي أن تعليم القرآن الكريم أنزل في شأن رمضان. يقول المسيح الموعود عليه السلام أيضا عن الآية: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾، بأن هذه الجملة وحدها تبين عظمة رمضان. وقال أيضا بأن أجر رمضان كبير وعظيم جدا بسبب هذه العظمة، ولكن للذين يدركون العلاقة بين الصيام والقرآن ويؤدون حقهما. والمراد من ذلك الحق هو أنّ عليهم أن يتلوا القرآن بكثرة إلى جانب الصوم، وأن يتأملوا فيه

الأخيرة علاقة بـرمضان، فالذي يريد أن يتقدم في الإيمان وينشر هذا الكتاب الأخير والكامل وهذه الشريعة في العالم ليطلع العالم عليها، والذي يريد أن ينتقل إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والذي يريد أن ينال قرب الله تعالى ويسمع صوت "فإني قريب" عليه أن يؤدي حق رمضان والقرآن، ويدرك العلاقة بينهما. الأبعاد التي تبدو مترامية الأطراف في الأيام الأخرى تطوى في شهر رمضان وتُجعل قريبة. فعلى المؤمن أن يسعى جاهدا لينال البركات من هذا الشهر الفضيل بقدر ما

فاقرأوه وافهموه واعملوا بحسبه لأن ما يفهمه الإنسان بالأدلة يمكن العمل به من الأعماق. كذلك إذا كانت الهداية مصحوبة بالأدلة والبيانات يسهل إبلاغها إلى الآخرين وإفهامها إياهم، وبذلك يمكن العمل بأمر الله بالجهاد بالقرآن أيضا.

فحاولوا أن تقرأوا فيه هذا الكنز للعلم والعرفان وتعلموه، واجعلوا تعليماته جزء من حياتكم لا يتجزأ، وتأملوا في أحكامه واجعلوا حياتكم بحسبها. وأعيدوا في هذا الشهر ما نسيتم منها وافحصوا أنفسكم في ضوء هذه التعاليم لتروا مدى التزامكم بالقرآن الكريم. إذا، هذا ما يأمرنا الله به لأن هذه هي الأمور التي تضمن تحسين ديننا وعقبانا. يقول المسيح الموعود عليه السلام في شرح الآية: ﴿هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان﴾: ”القرآن يتحلى بثلاث صفات: أولا: إنه يهدي الناس إلى علوم الدين التي جهلواها. ثانيا: يفصل العلوم التي كانت مجتمعة من قبل. ثالثا: يميز بين الحق والباطل ببيان قول الفصل في الأمور التي حدث فيها الاختلاف والنزاع“.

ثم أعلن الله تعالى بأن فيه الفرقان أيضا، أي فيه أدلة قوية وبينه تفرق بين الحق والباطل. والعامل بالقرآن يتراءى مختلفا عن غيره في كل الأحوال، وتكون حالته العملية والروحانية والعقدية أعلى من غيره بكل وضوح. عندما نناقش الآخرين عن القرآن نستمد الأدلة أيضا من القرآن نفسه. والمعروف أنه لا يمكن لكتاب أو دين أن يقاوم القرآن الكريم، لأن تعليمه أعلى وأسمى، وفيه شواهد تاريخية، وحجج قوية مقابل الأديان الأخرى تُثبت تفوقها كالنهار الساطع. ثم يعلن القرآن الكريم أنه من الله تعالى من بدايته إلى نهايته وأنه محفوظ على حالته الأصلية ويعلن أنه سيبقى مصونا محفوظا إلى الأبد. فيقول بأن شهر رمضان شهر المجاهدة

رضي الله عنها حيث ذكر رسول الله ﷺ: ”أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ“.

إذا، إن أسوة النبي ﷺ وسنته بحسب أمر الله تعالى تلفت أنظارنا إلى أن نكمل دورة تلاوة القرآن مرة واحدة على الأقل في شهر رمضان. وكما قلت بأنه يجب علينا أن نتدبر القرآن أيضا، حيث عندها فقط سنكون ممن يعملون بأمر الله تعالى: ”هدى للناس“، أي عندما نتلوه ونفهم مضامينه ونعلم أنه هدى للناس ونعرف أنه هدى للذين يريدون أن يتلقوا الهداية منه، لأن الهداية لا تتأتى بدون قراءته وفهمه.

إذا، قراءة القرآن وفهمه ضروريان، لأن الله تعالى يقول أيضا بأنه: ”بيّنات من الهدى“، بمعنى أنه تعالى لم يأمركم فقط بأن تقرأوه بل قال إنه يقدم دليلا أيضا على كل هداية. فاقرأوه وافهموه واعملوا بحسبه لأن ما يفهمه الإنسان بالأدلة يمكن العمل به من الأعماق. كذلك إذا كانت الهداية مصحوبة بالأدلة والبيانات يسهل إبلاغها إلى الآخرين وإفهامها إياهم، وبذلك يمكن العمل بأمر الله بالجهاد بالقرآن أيضا.

حيث الفصاحة والبلاغة أو من حيث ترتيب المضامين أو من منطلق التعليم أو كمالات التعليم أو من حيث ثمرات التعليم ترون القرآن الكريم كاملاً من كل جهة ويثبت إعجازه. لذلك لم يطلب القرآن الكريم الإتيان بنظيره في أمر معين بل طلب بوجه عام مبارزته من أي منطلق تريدون، سواء في الفصاحة والبلاغة أو في المطالب والمعاني أو في التعليم أو من منطلق النبوءات والغيب الموجود فيه. فمن أي منطلق رأيتموه تجردونه معجزة.

ثم يقول حضرته عليه السلام في بيان أهمية القرآن الكريم: لولا القرآن عندنا ولو كانت الأحاديث وحدها مدار إيماننا واعتقادنا لما استطعنا أن نواجه أحداً بسبب الخجل والندم. لقد تدبرت في لفظ "القرآن"، فانكشف عليّ أن في هذا اللفظ المبارك نبأً عظيماً بأن القرآن هو الكتاب الجدير بالقراءة، وسيصبح أجدر بالقراءة في الزمن الذي تُجعل كتب أخرى شريكة معه في القراءة، وعندها، وذوذاً عن شرف الإسلام واستئصالاً للباطل، سيكون هذا الكتاب وحده جديرًا بالقراءة، بينما تكون الكتب الأخرى كلها أولى بالترك نهائيًا.

أن يكون الكتاب الذي نزل عليه عليه السلام خاتم الكتب وأن توجد فيه كافة أنواع الكمالات التي هي موجودة فيه في الحقيقة.

إن المبدأ العام لنزول كلام الله هو أنه بقدر ما يتحلى المنزل عليه من قوة قدسية وكمال باطني بقدر ما يتحلى الكلام النازل عليه بقوة وشوكة. ولما كانت قوة النبي عليه السلام القدسية وكماله الباطني وبلوغه أعلى درجة على الإطلاق والتي لم يسبقه فيها أحد من قبل ولن يسبقه أحد في المستقبل، لذا احتل القرآن الكريم من بين الكتب والصحف السابقة كلها المقام الأعلى الذي لم يبلغه كلام آخر، لأن قدرة النبي عليه السلام وقوته القدسية كانت تفوق الجميع وتمت عليه الكمالات كلها وكان عليه السلام قد بلغ قمة المقامات كلها، فالكلام الذي نزل عليه في هذا المقام بلغ الكمال أيضاً. وكما تمت عليه كمالات النبوة كلها كذلك ختمت على القرآن الكريم كمالات إعجاز الكلام. فكان عليه السلام خاتم النبيين وكان كتابه خاتم الكتب، وكان كتابه قد بلغ منتهى الكمال من حيث المراتب وأوجه إعجاز الكلام كلها. فمن أية ناحية فحصتم سواء من

فهذا كتاب جامع وكامل لا نظير له قط، وقد بين كل شيء كاملاً، وصحح أخطاء الأديان السابقة كلها وسد ما نقص في الكتب السابقة. إنه لفضل من الله تعالى علينا إذ خلقنا في هذا العصر ووقفنا للإيمان بالمسيح الموعود وبذلك هيأ لنا فرصة أن نطلع على أهمية القرآن ومعارفه بواسطة المسيح الموعود عليه السلام الذي قدّم لنا كنوز العلم والمعارف القرآنية. الحق أن الإنسان يدرك ذلك على وجه الحقيقة بقراءة كتب المسيح الموعود عليه السلام. على أية حال، سأقرأ عليكم اليوم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام عن القرآن الكريم التي تبين لنا أهمية القرآن ومكانته ونعرف أيضاً ما هي مسؤولياتنا تجاهه وكيف يجب أن نؤديها. فيجب علينا أن نجعل هذه الأمور نصب أعيننا دائماً ونتوجّه إلى تعلّم القرآن وتعليمه والعمل به. لقد شرحت بإيجاز الآية التي تلوّتها، أما الآن فأقدم لكم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام فيقول:

”إن كلمة خاتم النبيين التي أطلقت على رسول الله عليه السلام تقتضي بحد ذاتها أي من مقتضى هذه الكلمة بالطبع

فالعقلاء من غير المسلمين أيضا يرون نورا في القرآن الكريم، سواء آمنوا به أم لم يؤمنوا.

تسألني بل عليك أن تقرأ أسوة نبيك وقرأ قرآنك واعمل به ستجد كل شيء فيهما.

فالعقلاء من غير المسلمين أيضا يرون نورا في القرآن الكريم، سواء آمنوا به أم لم يؤمنوا.

ثم يذكر المسيح الموعود الانقلاب الذي يمكن أن يحدث نتيجة العمل بالقرآن الكريم فيقول:

”ثم معجزة القرآن الثانية في حكم المشهودة والمحسوسة لنا هي تلك التغييرات الملفتة والمذهلة التي حدثت في الصحابة ببركة أتباعهم النبي ﷺ وتأثير القرآن الكريم وصحبة النبي الأكرم ﷺ. فحين نرى كيف كانت حالة هؤلاء القوم قبل نوالهم شرف الانضمام إلى الإسلام، وكيف كانت سيرتهم وعاداتهم، ثم كيف صاروا بعد ذلك ببركة صحبة النبي ﷺ وأتباع القرآن الكريم

خاص يجب الاهتمام الخاص بالصلاة جماعة. كذلك ما دامت هناك علاقة خاصة بين القرآن وشهر رمضان لذا لو تعودتم على تلاوة القرآن والتدبر فيه والعمل به في هذا الشهر لنفعتكم هذه العادة في المستقبل أيضا.

يقول المسيح الموعود ﷺ: "فيه تفصيل الحسنات والسيئات والأخبار عن المستقبل وغيرها. اعلموا يقينا أن القرآن يقدم دينا ليس لأحد أن يعترض عليه، لأنه يعطي ثماره وبركاته المتجددة دائما. لم يقدم الدين في الإنجيل بصورة كاملة.

إذا كان تعليمه يسد مقتضى ذلك العصر فلا بأس فيه ولكنه لا يصلح للأبد ولجميع الحالات. هذا الشرف يعود إلى القرآن وحده أن الله تعالى قد بين فيه علاج كل مرض وربي القوى كلها. وإذا ذكر سيئة ذكر إلى جانب ذلك طريق إزالتها أيضا. لذا أكثروا من تلاوة القرآن واسعوا أن تجعلوا أعمالكم بحسب أوامره“.

يقول الخليفة الثالث للمسيح الموعود ﷺ أن وزيرا باكستانيا كان ذات مرة في زيارة إلى الصين في عهد ”ماوتسي تونغ“ فسأله: كيف استطعت أن تحدث هذا الانقلاب في قومك؟ قال ”ماوتسي تونغ“: لا

هذا هو معنى الفرقان أيضا، أي سيميز هذا الكتاب وحده بين الحق والباطل ولن يحتل حديث أو كتاب آخر هذه المرتبة. لذا أتركوا الآن الكتب الأخرى كلها واتلوا كتاب الله وحده ليل نهار. إنه لمُلحد من الدرجة القصوى من لا يلتفت إلى القرآن وينكب على كتب أخرى ليل نهار. يجب على أفراد جماعتنا أن ينصرفوا إلى التدبر والاشتغال بالقرآن قلبا وقلبا تاركين الاشتغال بالأحاديث. من المؤسف أنه لا يتم الاعتناء بالقرآن ولا تدارسُه كما هو حقه. خذوا حربة القرآن في أيديكم وستنالون الفتح حتما، ولن تقوم ظلمة أمام هذا النور. (جريدة "الحكم" مجلد ٤ عدد ٣٧ يوم ١٧ أكتوبر/ ١٩٠٠ ص ٥)

ثم قال المسيح الموعود ﷺ في بيان طرق الإصلاح: ”كيف يمكن الإصلاح والتغير الحسن؟ والجواب على هذا السؤال هو: بالصلاة لأنها الأصل. ثم تدبروا في القرآن ففيه كل شيء. فيه تفصيل الحسنات والسيئات، والأخبار عن المستقبل.“

إذا، الأمر الأول هو الانتباه إلى الصلوات، وفي هذه الأيام بوجه

أصل كل شيء هو ما علمه الله تعالى في القرآن الكريم وهو أن المسلمين لا يمكنهم إحراز أي رقي ما لم يتبعوا القرآن الكريم اتباعاً كاملاً ويتمسكوا بتعاليمه. كلما ابتعدوا عن القرآن الكريم ابتعدوا عن مدارج الرقي وسبله. (المسيح الموعود)

القرآن الكريم... ولقد جَرَّبَ مئات الآلاف من القديسين أنه باتباع القرآن الكريم تنزل بركات الله على القلب، وتنشأ علاقة عجيبة بالمولى الكريم، وتنزل أنوار الله وإلهامه على قلوبهم وتخرج المعارف والنكات من أفواههم، ويوهب لهم توكل قوي، ويعطى لهم يقين محكم، ويودع قلوبهم الحب الإلهي اللذيذ الذي يترى بلذة الوصال، وإذا دُقَّت قلوبهم في هاون المصاعب وعُصروا في معاصر قوية، فلا يكون عصيرهم غير الحب الإلهي.

(أي مهما سحقهم العالم كما يُسحق شيء في المطحنة، ولو عُصروا في معاصر قوية وشديدة - أي إذا كانت هناك آلة يُعصر بها ما بداخل الإنسان لكانت النتيجة النهائية للمتدبرين في تعاليم القرآن

تمتعوا بها بعد الإسلام المذكوران في القرآن الكريم بوضوح لدرجة حين يقرأها إنسان صالح وطاهر القلب تفيض عيناه من الدمع. فما الذي نقلهم من عالم إلى عالم آخر بهذه السرعة؟ كان سببه أمرين اثنين؛ أحدهما أن ذلك النبي المعصوم كان قوي التأثير في قوته القدسية لدرجة لم ولن يكون له نظير في ذلك، والثاني هو التأثيرات القوية العجيبة لكلام الله القادر المقندر الحي والقيوم التي أخرجت جموعاً كثيرة من آلاف المؤلفات من الظلمات إلى النور، لا شك أن تأثيرات القرآن الكريم هذه خارقة للعادة لأنه لا يسع أحداً في العالم أن يخبر عن كتاب ينافس القرآن في التأثير. من ذا الذي يقدر على إثبات أن أي كتاب أحدث تغييراً وإصلاحاً مماثلاً لما أحدثه

وكيف حوّلوا من حيث أخلاقهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم وأقوالهم وسيرتهم وجميع عاداتهم من حالة خبيثة إلى حالة طيبة وطاهرة إلى أقصى الحدود، نضطر - بعد رؤية هذا التأثير العظيم الذي أضفى على حياتهم الصدى نضرةً وضياءً ولمعانا ملفتاً - للإقرار أن ذلك كان تصرفاً خارقاً حدث بيد قدرة الله تعالى بوجه خاص.

وقد بين المسيح الموعود ﷺ تلك الأوجه من قبل، أي صحبة النبي ﷺ والعمل بتعليم القرآن الكريم.

ثم يقول ﷺ:

ثم الواضح على كل منصف أنه بعد اعتناق الإسلام وقبول القرآن الكريم كيف تغير تماماً الجهلة والوحوش والهمجيون والظالمون من الناس، وكيف غيرت قلوبهم تأثيرات الكلام الإلهي وصحبة النبي المعصوم ﷺ خلال مدة قصيرة دفعة واحدة بحيث تمتعوا بعد الجهل بمعارف الدين، وتفانوا في الحب الإلهي - بعد أن كانوا فانيين في حب الدنيا - بحيث تركوا أوطانهم وأموالهم وتخلّوا عن أنفستهم وراحة نفوسهم من أجل رضوان الله ﷻ، فكلا النموذجين لحالتهم السابقة والحياة الجديدة التي

الكريم والمحيين للنبي ﷺ هو عصير المحبة الإلهية ليس إلا.) وقال ﷺ:

"الدنيا لا تعرفهم وهم بعيدون عن الدنيا وأرفع عنها، وإن تعامل الله معهم خارق للعادة، وهم الذين قد ثبت عليهم أن الله ﷻ موجود، وهم الذين انكشف عليهم أنه ﷻ أحد، حين يدعونه يجيبهم، وحين ينادونه يستجيب لهم، وحين يستجرونه يهرع إليهم، هو يجبه أكثر من آبائهم، ويُنزل على أبواهم وجدرانهم غيث البركات فهم يُعرفون بتأييداته الظاهرة والباطنة والروحانية والجسمانية وهو ينصرهم في كل مجال، لأنهم له وهو لهم، وهذه الأمور ليست بلا برهان." (كحل عيون آريا)

إن سر الرقي اليوم أيضا يكمن في العمل بالتعاليم القرآنية، ولا يكفي الإيمان بها فقط. يقول حضرته ﷺ: أصل كل شيء هو ما علمه الله تعالى في القرآن الكريم وهو أن المسلمين لا يمكنهم إحراز أي رقي ما لم يتبعوا القرآن الكريم اتباعًا كاملاً ويتمسكوا بتعاليمه. كلما ابتعدوا عن القرآن الكريم ابتعدوا عن مدارج الرقي وسبله. إن العمل بالقرآن

الكريم وحده يحقق كل رقي وهدى. (الملفوظات)

ثم ينصح حضرته جماعته فيقول - وقد سبق أن قرأت هذا المقتبس - "فكونوا حذرين ولا تخطوا خطوة واحدة خلاف تعليم الله وهدى القرآن. أقول والحق أقول لكم إنه من يعرض عن أصغر أمر من أوامر القرآن السبعمئة فإنه يبدد على نفسه باب النجاة. إن القرآن قد فتح سبل النجاة الحقيقية والكاملة، أما ما سواه فلم يكن كله إلا ظلاً له. لذلك فاقروا القرآن بالتدبر، وأحبوه حباً جماً، حباً ما أحببتموه أحدًا، لأن الله قد خاطبني قائلاً: "الخير كله في القرآن". إي وربّي إنه لحقّ. فوا أسفًا على الذين يقدمون عليه غيره.

إن مصدر فلاحكم ونجاتكم كله في القرآن. وما من حاجة من حاجاتكم الدينية إلا وهي توجد في القرآن. وإن القرآن لهو المصدق أو المكذب لإيمانكم يوم القيامة. ولا يستطيع كتاب غير القرآن - تحت أديم السماء- أن يهديكم بلا واسطة القرآن. لقد أحسن الله إليكم إحسانًا عظيمًا إذ أعطاكم كتابًا مثل القرآن. أقول لكم صدقًا

وحقًا بأن الكتاب الذي يُتلى عليكم لو تُلي على النصارى لما هلكوا، وإن هذه النعمة والهداية التي أوتيتها لو أوتيتها اليهود مكان التوراة لما كفر بعض فرقتهم بيوم القيامة. فاقدروا هذه النعمة التي أوتيتها. إنها لنعمة غالية للغاية، وما أعظمها من ثروة! فلو لم يأت القرآن لكانت الدنيا بخدافيرها كمضغة ذرة. إن القرآن هو ذلك الكتاب الذي جميع الهدايات لا شيء مقابله. (سفينة نوح)

ثم يذكر ﷺ أهمية القرآن فيقول: إن القرآن المجيد كتاب طاهر عظيم جاء في الدنيا لما كان الفساد العظيم يعمها، وكانت الأخطاء الكثيرة المتعلقة بالمعتقدات والأعمال قد راجت وقتها، وكان الجميع تقريبًا قد وقعوا في سوء الأعمال والعقيدة، وإلى ذلك أشار الله تعالى في قوله التالي في القرآن المجيد: ﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الروم ٤٢).. أي كلهم قد وقعوا في الأمور المنافية للعقيدة الصحيحة سواء كانوا من أهل الكتاب أم غيرهم وحدث في الدنيا فساد عظيم، وفي مثل هذا الزمن ردّ الله تعالى على المعتقدات الباطلة وأنزل هدايتنا كتابًا كاملاً

إن أصل العبادة هو تلاوة كلام الله وذلك لأنه إذا قُرئ كُلام المحبوب أو سُمع لكان مثيراً للحب لدى المحب الصادق وولد لديه ثورة العشق.

طبيياً في نفسه. تذكروا أن في القرآن الكريم فلسفة حقة رائعة محيرة، وفيه نظام لا ينتبهون له. لا تتحقق أهداف تلاوة القرآن الكريم بدون مراعاة هذا النظام والترتيب الموجودين فيه. (جريدة "الحكم"، مجلد ٥ عدد ١٢ يوم ٣١ مارس ١٩٠١ ص ٣) ثم ذكر عليه السلام أنه بسبب تلاوة كلام الله تنشأ المحبة الإلهية فقال:

إن أصل العبادة هو تلاوة كلام الله وذلك لأنه إذا قُرئ كُلام المحبوب أو سُمع لكان مثيراً للحب لدى المحب الصادق وولد لديه ثورة العشق.

قال عليه السلام: القرآن يحوي أيضاً علاجاً لقساوة القلوب.

يجب على الإنسان أن يتلو القرآن بكثرة وكلما صادف دعاء فيدعو ويسأل الله لنفسه ما سُئل في ذلك الدعاء. وإذ بلغ آيةً ذكر فيها

أي هناك كثير ممن يقرؤون القرآن ولكن القرآن يلعنهم. إن الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به هو الذي يلعنه القرآن. فإذا مرّ المرء أثناء تلاوة القرآن بآية رحمة فعليه أن يسأل الله من رحمته، وإذا مرّ بآية تذكّر نزول عذاب على قوم فعليه أن يستعبد بالله من عذابه. وينبغي تلاوة القرآن بالتدبر والإمعان، كما يجب العمل به. (الملفوظات ج ٩ ص ١٩٩-٢٠٠)

ثم ذكر كيف يتحقق الهدف من تلاوة القرآن الكريم فقال عليه السلام:

"إن الناس يتلون القرآن الكريم ولكن كالبغاء دون أن يتدبروه. وكما أن البانديت الهندوسي يقرأ كتابه بسرعة دون أن يفهم هو أو المستمعون منه شيئاً، أصبح الناس يتلون القرآن الآن هكذا، حيث يقرأون ثلاثة أجزاء أو أربعة منه ولا يدرون ماذا قرأوا. غاية ما يهتمون به هو القراءة بصوت جميل وإتقان النطق بحرف القاف والعين. لا شك أن تلاوة القرآن تلاوة صحيحة وبصوت حسن أمرٌ محمود، (وقد ورد في الحديث أيضاً الحث على التغمّي بالقرآن) ولكن الهدف الحقيقي من تلاوته هو أن يطلع المرء على معارفه ويحدث تغييراً

مثل القرآن المجيد الذي يجوي رداً على الديانات الباطلة، وأجمل الرد على جميع تلك المعتقدات بوجه خاص في سورة الفاتحة التي تُقرأ في كل ركعة من كل صلاة من الصلوات الخمس.

ثم يقول حضرته عليه السلام:

"لقد وعد الله تعالى القادر القديرُ بجلال ألوهيته الكامل شخصاً ضعيفاً متواضعاً- لا حول له ولا قوة- فقيراً وأُمياً، ولم يتلق من أحد علماً ولا تربية- بالفوز مقابل العالم كله؛ ضد المعاندين والأعداء كلهم، ومقابل المنكرين جميعاً، وإزاء الأثرياء والأقوياء قاطبة، ومقابل الملوك والحكماء والفلاسفة وأهل الأديان أجمعين. فهل لأحد من أصحاب الإيمان وطلاب الحق أن يشك في هذه الوعود التي تحققت كلها في مواعيدها ولا تزال تتحقق، فيزعم أن تحققها كان من صنع الإنسان؟ (ملفوظات)

سأل سائل حضرته عليه السلام: كيف تحب تلاوة القرآن الكريم؟ فقال فيما يتعلق بأداب تلاوة القرآن ما يلي:

"أتلوا القرآن الكريم بتدبر وتفكر وإمعان نظر. ورد في الحديث الشريف: "رُبَّ قارئٍ يلعنه القرآن" ..

العذاب فليستعد بالله منه ويجتنب سوء الأعمال التي بسببها هلك ذلك القوم. إذا كانت في قلبه فسوة فالطريق الأمثل لتليينه هو أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم. حيثما يُذكر دعاء في القرآن يتمنى المؤمن من الأعماق أن تحالفه أيضا الرحمة نفسها. إن مثل القرآن كمثل حديقة، يقتطف المرء زهرة ثم يتقدم ويقتطف زهرة أخرى من نوع آخر. كذلك يجب على الإنسان أن يستفيد بحسب مقتضى الأمر دائما.

ويقول المسيح الموعود عليه السلام أيضا: لا حاجة لأيّ كتاب إلهامي بعد القرآن الكريم فهو كتاب كامل ومكتمل من كل الجوانب والنواحي. وقال عليه السلام:

نزل القرآن الكريم في زمن ظهرت فيه كافة الحاجات التي كان ظهورها ممكنا.. أي كانت الأمور المتعلقة بالأخلاق والمعتقدات والقول والفعل قد فسدت كلها، وكان فساد الإفراط والتفريط والفساد من كل نوع قد بلغ منتهاه، فجاءت تعاليم القرآن أيضا في ذروتها. فبهذا المعنى صارت شريعة القرآن الكريم مُختتمة ومكتملة، أما الشرائع السابقة فكانت ناقصة؛ لأن المفاصل التي جاءت تلك

الكتب الموحى بها لإصلاحها لم تبلغ ذروتها في الأزمنة السابقة، بينما بلغت أوجها في زمن القرآن الكريم. فالفرق بين القرآن الكريم والكتب الأخرى الموحى بها هو أنه وبسبب النقص في تعاليمها كان ضروريا أن يتزل التعليم الكامل - أي القرآن الكريم - في وقت من الأوقات، حتى ولو ظلت الكتب السابقة محفوظة من كل نوع من الخلل. أما القرآن الكريم فلا يحتاج أن يأتي بعده كتاب آخر، إذ لم تبق في الرفعة درجة أخرى بعد بلوغ القرآن درجة الكمال. ولو افترضنا جدلا أن مبادئ القرآن الكريم الحقّة أيضا ستحوّل في زمن من الأزمان إلى الشرك مثل الفيدا والإنجيل، وسيطرق التحريف والتبديل إلى تعليم التوحيد، وكذلك لو افترضنا جدلا إلى جانب ذلك أن ملايين المسلمين الثابتين على التوحيد أيضا سيسلكون طريق الشرك وعبادة المخلوق في زمن من الأزمان، لوجب في هذه الحالة أن تنزل شريعة أخرى ويأتي رسول آخر. ولكن كلا هذين الأمرين محال. (البراهين الأحمديّة) أي لا مجال لمثل هذا السؤال، ولا يمكن أن يحدث ذلك. ثم يقول عليه السلام:

اعلموا أن القرآن الكريم مصدر للبركات الحقيقية وذريعة حقّة للنجاة. ومن خطأ هؤلاء الناس أنهم لا يعملون بالقرآن الكريم. ومن هؤلاء الذين لا يعملون بحسب تعاليمه حزب لا يؤمن بالقرآن ولا يعتبره كلام الله تعالى، وبالتالي إنهم بعيدون جدّا عنه. أما إذا لم يعمل به من يؤمنون بأنه كلام الله تعالى، وأنه وصفة شافية للحصول على النجاة فهو أمر يبعث على التعجب والأسف الشديدين. منهم من لم يقرأ القرآن مرة واحدة في حياته. ومثّل هؤلاء المتعافلين عن كلام الله تعالى وغير المبالين به كمثّل شخص يعلم علم اليقين أن ثمة عينا صافية عذبة وباردة، ماؤها شفاء وترياق لكثير من الأمراض، ولكن ما أشقاه وما أجهله إذا كان لا يتوجه إلى هذه العين مع علمه ذلك، وعلى عطشه وإصابته بأمراض كثيرة. كان ينبغي له أن يضع فاه على هذا ينبوع ويرتوي بمياهه العذبة الشافية. ولكنه رغم علمه بعيد عنه كمن لا يعرف عنه شيئا، ويظلّ بعيدا حتى يأتيه الموت وينهي أجله. لا شك أن في حالة هذا الشخص عبرة كبيرة وعظة. هذه هي حالة المسلمين

من التعاليم الضرورية لكم هو أن لا تتخذوا القرآن الكريم مهجوراً، فإنّ لكم في القرآن وحده حياة. مَنْ أكرم من الناس القرآن فسوف يُكرم في السماء، ومَنْ آثر القرآن على كل حديث وعلى كل قول سيؤثر في السماء، الآن لا كتاب لبني نوع الإنسان على ظهر البسيطة إلا القرآن، ولا رسول ولا شفيع لبني آدم إلا محمد المصطفى ﷺ.

سيؤثر في السماء، الآن لا كتاب لبني نوع الإنسان على ظهر البسيطة إلا القرآن، ولا رسول ولا شفيع لبني آدم إلا محمد المصطفى ﷺ. "سفينه نوح) كانت هذه بعض المقترسات التي قرأها عليكم لتبهيكم إلى أهمية القرآن الكريم وأهمية تلاوته وإلى العمل بتعاليمه، وذلك لكي تهتم بها ونستفيد بهذه الخزينة الهامة في رمضان، كما سبق أن قلت في مستهل الخطبة أن تتلوا القرآن وتتدبروا فيه وتستذكروا ما نسيتم منه في هذا الشهر. البعض كانوا قد حفظوا بعض آياته إلا أنهم نسوها، فعليهم أن يستذكروها، وعليكم أن تسعوا جاهدين للعمل بأحكام القرآن التي كانت خافية عن أنظاركم. وفقنا الله تعالى لذلك. آمين.

الحفظ الذي وعد به الله تعالى عن القرآن لم يكن عن التوراة ولا عن أي كتاب آخر، لذلك تطرقت إلى تلك الكتب تحريفات البشر. ومن أكبر وسائل حفظ القرآن الكريم أن تأثيراته تتجدد وتحقق على الدوام. وبما أن اليهود قد هجروا التوراة بتاتا لذلك لم يبق فيهم أي تأثير ولا قوة تذكر مما يدل على موثقم. (جريدة الحكم، ١٧ نوفمبر ١٩٠٥) ثم وجه ﷺ نصيحة ملؤها الألم فقال: "من التعاليم الضرورية لكم هو أن لا تتخذوا القرآن الكريم مهجوراً، فإنّ لكم في القرآن وحده حياة. مَنْ أكرم من الناس القرآن فسوف يُكرم في السماء، ومَنْ آثر القرآن على كل حديث وعلى كل قول

اليوم. إنهم يعلمون يقينا أن مفتاح الرقي والنجاح كله هو القرآن الكريم الذي يجب أن يعملوا به، مع ذلك لا يولونه أدنى اهتمام. وإذا دعاهم أحد إلى القرآن بدافع المواساة والنصيحة وبكل رفق ولين، بل بأمر من الله تعالى وبإشارته فينتعونه بالكذاب والدجال. هل يمكن تصور حالة أتعمس لهذا القوم مما آلو إليه؟ كان ينبغي على المسلمين - وهو ما يجب عليهم الآن أيضا - أن يعتبروا هذا الينبوع نعمة عظمي ويقدروها حق قدرها، وقدرها أن يعملوا بتعاليمه، ثم لينظروا كيف يخرجهم الله تعالى من المصائب والمشاكل. يا ليت المسلمين يفهمون هذا الأمر ويدركون أن الله تعالى قد جعل لهم سبيل البر والحسنة هذا فليسلكوه ولينتفعوا به."

ثم يقول ﷺ: "صحيح أن معظم المسلمين قد تركوا القرآن مهجوراً، ولكن رغم ذلك فإن أنوار القرآن وبركاته وتأثيراته حيّة وتتجدد دوما، ولقد بُعثت أنا لإثبات هذا الأمر. إن الله تعالى يبعث دوما عباده لحفظه (أي القرآن الكريم) وتأبيده بين وقت وآخر، لأنه قد قطع وعدا بقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وإن وعد



مجيء رمضان هو بمثابة مجيء الله تعالى ..

أيام معدودات، قصيرة الأمد ..

طويلة الأجل في الإحساس بقرب الله تعالى وحمائته وفضله ..

ربى الزايد

يشرفه بلقاء اللطيف الخبير ..
إن الصيام نجاةً من الهلاك لأنه يعود المؤمن على تحمّل المشاق .. فيجد نفسه ثابتاً عند الشدائد. إنه ثمار التضحية. فيء يستظلّ فيه كلُّ محبِّ باحث عن الإله الحقيقي .. إله السلام والعطف والمحبة .. بعيداً عن مادية الدنيا وصخبها وزينتها ولغوها ..

إنه شهر الرحمة الواسعة، رحمة الله العظيم الذي يجعل عباده الأتقياء يتحمّلون الجوع في سبيله ويُقدمون على ذلك بكلِّ حبٍّ وفرح موقنين أنه نفعٌ عظيم فهم يُقبلون بكل سرور وابتسام على شهر القرآن .. يقول المصلح الموعود رضي الله تعالى عنه: "إن الذي في قلبه حب صادق للإسلام واهتمام بالإيمان لا بدّ وأن يشعر بهيجان خاصّ في قلبه، ورعدة سارية في جسمه .. كلما حلّ شهر رمضان. مهما طالت القرون بيننا وبين سيدنا محمد ﷺ .. ومهما باعدت السنون والأيام بيننا وبين سيدنا

فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ﷺ. فيه يسع الإنسان أن يقرر فيم كانت هجرته بالشهور السابقة؟ .. فيه يولد الإنسان روحانياً ومادياً من جديد. وهذا معنى كون رمضان الكريم الشهر الهجري التاسع. فيشعر بحماية رب العالمين الذي قال جلّ جلاله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. وأيضاً يحمي نفسه من الذنوب بإمساك لسانه كما قال المصطفى ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"

وفيه .. يعمر بيت الداء ويطيب وينقى .. كما قال الطاهر الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام "صوموا تصحّوا". إنه شهر البركات والتقوى ومُتعة وصال الله سبحانه وتعالى .. إنه يُثبّت قدم الإنسان على التقوى .. ويتيح له إحداث التغييرات والانقلاب الروحاني في نفسه .. وإن الشعور بالفقر والجوع ابتغاء وجه الله تعالى هو شعور



”حَبِّكَ دَوَاءٌ لِأَلْفِ مَرَضٍ يَا إلهي، وَأَقْسَمُ
بوجهك الكريم أن الحرية الحقيقية إنما
هي أن يصبح الإنسان أسير هذا الحب.
البحث عن ملاذك ليس عمل المحانين، بل هو قمة الذكاء.
لن أخفي ثروة حبك أبداً لأن إخفاءها خيانة.
وإني مستعدّ للتضحية بروحي وحياتي في سبيلك،
لأن الصداقة الحقيقية هي تسليم الروح إلى الحبيب.“
(أبيات معرّبة.. كتاب مرآة كمالات الإسلام)
وأخيراً وليس آخراً، اللهم بلغنا رمضان الكريم وأعنا
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
اللهم يا أرحم الراحمين إننا ظلمنا أنفسنا وإن
لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين.
ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين. وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين

محمد ﷺ إلا أنه كلما حلّ علينا رمضان شعرنا أن
هذا الشهر طوى كل هذه الشُّقة من الشهور والسنين
والقرون وقربنا من محمد رسول الله ﷺ.“

شهر رمضان الكريم هو معنى التفاني في الحياة.. هو
يتيح للمؤمن إحداث التغييرات الروحانية العظيمة
الطاهرة في نفسه... كما يقول جلّ وعلا:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُسْلِمِينَ﴾

وبذلك يستطيع المؤمن بإحجامة عن الطعام والشراب
وباقى حاجاته الدنيوية لفترة معينة أن يُروّض نفسه
ويُमित أهواءه ابتغاء وجه الله تعالى.. فيصنّف كلُّ
شيطانٍ مريدٍ ويتحرّر المؤمن من دعوات ما يجري منه
مجرى الدم في العروق.. ليصبح أسير حبّ الله تعالى
وحده.. كما يقول حضرة المسيح الموعود الكليّة:

رمضان كريم

وكل عام وأنتم إلى الله أقرب ومنه أخوف وبه أعرف وإلى دار كرامته أسبق.
ونور الله قلوبكم بنور معارف القرآن.

وبارك اللهم لنا في عمر وأمر سيدنا أمير المؤمنين يا أرحم الراحمين

وصلّ اللهم على النبي الكريم وأصحابه وأهل بيته أجمعين

تنويه إدارة مجلة «التقوى» إلى أن جميع ما نُشر تحت اسم الكاتب المذكور تم في وقت كان يُعلن فيه اعتناقه فكر الجماعة الإسلامية الأحمدية. ورغم سعي الإدارة حينها لتكون المادة المنشورة غير متعارضة مع فكر الجماعة، إلا أن الكاتب يتحمل وحده مسؤولية أي مخالفة صريحة أو ضمنية لفكر الجماعة، بقصد منه أو دون قصد. **وحفاظاً** على تاريخ وأرشفيف «التقوى» ومن باب الأمانة الصحفية تم نشر هذا التنويه.



دَجَل الدَّجَال

هاني طاهر

أولاً: سياسة ويل للمصلين وفيما يلي مثال:
يقول قمص دجال: إن الرسول ﷺ قد أخذ الفتاة الفزارية من الصحابي سلمة، حسب ما جاء في البداية والنهاية لابن كثير، ثم سرد ما جاء فقال: "قال سلمة خرجنا مع أبي بكر وأمره رسول الله علينا فغزونا بني فزارة.. وفيهم امرأة من فزارة ومعها ابنة لها من أحسن العرب فوهبني أبو بكر بنتها. فما كشفت لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم بت فلم أكشف لها ثوبا وفي الغد لقيني رسول الله في السوق فقال لي: يا سلمة هب لي المرأة.. يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك (أي هدده) فقلت

به؛ فالنبوءات ليست لمجرد التنبؤ، بل فيها تحذير أو تبشير أو تقوية إيمان، فأين هذه الغايات من نبوءة خروج رجل ضخم مفتول العضلات وجعد الشعر وله قدرات ألوهية؟ لست هنا بمعرض أدلة نقض التفسير التقليدي للدجال، فهي كثيرة، بل أريد توضيح كيف تنطبق هذه الصفات الدجالية على إحدى قنوات التنصير العربية، وبه سيُعرف الدجال عملياً وواقعاً. وفيما يلي مظاهر هذا الدجل مع أمثلة ترتبط بالمرأة، ولن نتطرق لأمثلة تتعلق بالجهاد والوحي وغيرها، وما أكثرها!، فهي على المنوال نفسه:

ترى لو كان الدجال الذي تنبأ بخروجه الرسول مجرد رجل خارق، فهل يُطلق عليه الدجال؟ أم كان يجب أن يسمى بالرجل الخارق أو العملاق أو الهائل أو ذي العجائب؟ بل إنه واضح من هذا الوصف أنه لقب، لأنه يحترف الكذب والتضليل والخداع والتزييف وإظهار الحق بصورة الباطل والباطل في صورة الحق. وواجب المسلم حين يرى هذا الدجال واحترافه أن يتنبه حتى لا يسقط في شركه. أما لو كان مجرد رجل ضخم يخرج علينا ولا نستطيع شيئاً مقابله فلا قيمة للتنبؤ



فالمسألة نظريةً بحتة، وهي مثل كثير من المسائل النظرية البحتة التي أنشأها التُّخَمُ الفقهيّة، وإلا كان على الفقهاء ألا يتحدثوا بمثل هذا ولا يتطرقوا إليه. وحجة من قال ذلك هي أنّ بنت الزنا جاءت من ولادة لا يتعلق بها ثبوت النسب، فما دامت لا تنتسب إلى صاحب النطفة، وما دام لا يجوز أن نقول إنها بنت فلان، لذا فهي أجنبية عنه. والزواج بالأجنبية جائز. ولكن فات صاحب هذه الفتوى أنه إذا كان الإسلام قد حرّم على الرجل من تُرضعها زوجته، فكيف لا يحرّم عليه البنت التي من نطفته! يعني إذا أرضعت امرأة زيد هنداً، فلا يحلّ لزيد أن يتزوج هنداً، مع أنه لا صلة مادية بينهما، أما في مسألتهم هذه فالصلة واضحة، وهي أن البنت من نطفة الرجل.

٣. أن المحللّ ماجور!

مع أنه لا يجهل مسلم الحديث الشريف: "لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ" (أبو داود)، ولا الحديث: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ المُسْتَعَارِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الْمُحَلَّلُ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ" (ابن ماجه)، لكن الدجال لا يتطرق إلى هذين الحديثين قط، ولا

مع العلم ومنها ديانة هذا الدجال. مع أنّ القرآن الكريم يبيّن مدة الحمل في قوله ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: ١٥)، وقد قال ابن حزم: "ولا يجوز أن يكون حمل أكثر من تسعة أشهر ولا أقل من ستة أشهر لقول الله تعالى ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣). ومن ادعى أن حملاً وفضلاً يكون في أكثر من ثلاثين شهراً فقد قال الباطل والمحال وردّ كلام الله عز وجل جهاراً. (المحلى). فهذه الآيات تنقض رضاع الكبير وتنقض الحمل الطويل.

٢. زواج الرجل من ابنته من الزنا!

قول بعض الفقهاء بذلك لا يعني أنّ المسألة قد طُرحت عليهم عملياً.. أعني أنه لم يأت رجل يستفتي قائلاً: لقد زنيْتُ قبل عشرين سنة بفلانة، فأنجبت فلانة التي صارت في سنّ الزواج الآن، وأريد أن أتزوجها، فهل يجوز لي ذلك؟ كلا، لم يحصل مثل ذلك البتة، فالزاني لا يعرف أنّ فلانة هي ابنته من الزنا أصلاً، ثم لو عرف جدلاً، فهو لن يكون وقحاً لدرجة أن يعترف بالزنا، ثم يطلب الزواج منها.

يا رسول الله، والله ما كشفت لها ثوباً وها هي لك يا رسول الله". يحاول هذا الكذوب أن يقول إن الرسول ﷺ يأخذ السبايا الجميلات اللاتي يقعن في نصيب الصحابة الآخرين غضباً. ولكن، اقرأوا تكملة الرواية التي قصّها. فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَفَدَى بِهَا نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أُسْرُوا بِمَكَّةَ. (مسلم، البداية والنهاية). إذن واضح من النص أن الرسول لم يأخذها ليتزوجها بل ليبادل بها بعض الأسرى من المسلمين.

ثانياً: اعتمادهم على أخطاء الفقهاء، مع علمهم أنّ هذه الأخطاء ليس عليها دليل قرآني أو حديثي، أو أنها منقوضة بأدلة قرآنية واضحة. وفيما يلي أمثلة:

١. إمكانية بقاء الجنين في بطن أمه

عشر سنوات!

القائلون بذلك من الفقهاء اعتمدوا على معلومات عصرهم وشهادات نساء جاهلات أو مؤسوسات أو كاذبات، ولم يعتمدوا على القرآن الكريم ولا على الأحاديث النبوية، فلا مبرر لئوم الإسلام على ذلك، وإلا فأتباع الأديان الذين مضوا كانوا يقولون بما لدى عامة الناس من مفاهيم تتناقض

يركز سوى على عبارة شاذة لا يُعرف قائلها، وهي: "وَقِيلَ الْمُحَلَّلُ مَأْجُورٌ، وَتَأْوِيلُ اللَّعْنِ إِذَا شَرَطَ الْأَجْرَ. (درر الحكام شرح غرر الأحكام) ومعلوم أن التحايل مذموم، فكيف بالتحايل على الشرع؟ ومعلوم أن الحكمة من قوله تعالى (الطلاق مرتان) هو أن لا يتهاون الناس بالطلاق، وأن لا يُقدم المرء عليه إلا بعد يقينه أنه أفضل من استمرار الزواج. أما لو لم يكن مقيّداً بعدد فقد يطلق الرجل امرأته كلما غضب منها! وهذا فساد كبير. وينتج عن هذا أنه لا تحل عودة المرأة إلى الرجل بعد أن يطلقها التليقة الثالثة. والباب أمامها مفتوح لتتزوج من تشاء. فإذا تزوجت زوجاً آخر بنية الزواج الحقيقي وليس التلاعب، ثم اختلفا وطلّقها ولم يرجعها خلال فترة العدة، فيمكنها أن تتزوج زوجاً آخر، حتى زوجها الأول يُسمح لها بالزواج منه؛ ذلك أنها إن لم تستطع العيش مع الزوج الثاني فلعلها توقن أنها هي من سببت الخلاف، أو لعل زوجها الأول يغيّر من طباعه ويتعهد بتغيير ما كان عليه. فالإسلام لا يريد أن يجعل من الطلاق ألعوبة، وفي الوقت نفسه يريد أن يمنح المخطلين فرصاً. المهم أن الأحاديث تلعن المحلل وتصفه بالنيس المستعار، لكن الدجال لا يتحدث إلا

عن تصرفات الناس الخاطئة وعن فتوى لا يُعرف قائلها وتناقض النصوص الواضحة القاطعة.

٤. إذا أحبّ الرسول ﷺ امرأةً

فيجب على زوجها أن يطلقها! معلوم أن زينب بنت جحش كرهت زوجها زيد بن حارثة رضي الله عنهما ولم تعد تطيقه، فطلّت تطالب بالانفصال عنه، وبعد أن حقّق لها الرسول ﷺ مرادها وانقضّت عدتها أمر الله رسوله ﷺ بالزواج منها قضاءً على عادة العرب في عدم الزواج من مطلقات أديعائهم، وتعويضاً لزينب عما لحقها من ضرر بزواجها من زيد الذي كان يطلب من الرسول ﷺ نفسه لإزالة العصبية وترسيخ المساواة.. لكنّ الدجال يخفي هذه الحقائق ويركز على قول شاذ قاله أحدهم، وهو أن الرسول ﷺ قد رأى زينب في ثياب خفيفة في بيتها فأعجبته، فطلقها زيد، لذا "إذا أحبّ الرسول ﷺ امرأةً فيجب على زوجها أن يطلقها". فالعالم الذي هرأ بهذا لم يستدلّ بآية أو حديث، بل بناه على إضافة مغلوطة للقصة. والدجال حين يبني على هذا القول الفاسد يركز على تصوير الرسول ﷺ أنه كان يطيل النظر إلى النساء، وأنه حينما أعجبته امرأةً وجب على زوجها

تطبيقها فوراً، وكأنّ هذا الحدث يتكرّر شهرياً! والعياذ بالله. فماذا هو الدجل إن لم يكن هذا؟ وما هو التضليل إن لم يكن التصيّد الكاذب؟

٥. المهر هو ثمن المرأة، فالزواج بيع وشراء!

مع أن المهر هو هدية للزوجة يعبر فيها الزوج عن بذله الغالي والنفيس من أجل الحصول على زوجته. ولكن لا ينبغي المغالاة في المهور بحيث لا يتمكن الشباب من الزواج. هذه اللفتة الإسلامية الرائعة يصورها الدجال على أنها بيع وشراء، فالرجل يشتري المرأة، وتصيح له أمة.. أي أن الزواج ليس أكثر من تجارة بالبشر!

ثالثاً: تحريف الروايات بإضافة أكاذيب ليست فيها البتة، مثال على ذلك ما أضافوه للرواية التالية التي أخرجها الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس قال: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ لِلْجَدِّ ابْنِ قَيْسٍ: يَا جَدُّ ابْنِ قَيْسٍ، مَا تَقُولُ فِي مُجَاهِدَةَ بَنِي الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرُؤُ صَاحِبُ نِسَاءٍ، وَمَتَى أَرَى نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أُفْتِنَنَّ فَأَنْذَنَ لِي فِي الْجُلُوسِ، وَلَا تَفْتِنِّي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنْذَنَ

وحول مشاعر الصحابة وقتها وردة فعل الرجل سالم الذي نُسب إليه الرضاع، وردة فهل المنافقين واليهود والمشركين الذين لن يفوتوا مثل هذه الفرصة الذهبية لو حدثت.

سابعاً: الخلط المتعمد بين العادات والتقاليد وأقوال عامة الناس وبين الإسلام.

فمثلاً: جاء في تفسير القرطبي: "والعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة، لما هي عليه من السكون والمعجزة وضعف الجانب". وقيل أيضاً: "وقد يُكنّى عنها بالبقرة والحجرة والناقعة، لأن الكل مركوب". (القرطبي) ونسأل الدجال: ما علاقة الإسلام بذلك؟ ولماذا لا يُنسب إلى المسيحية، فكثير من العرب مسيحيون قبل أن يعتنقوا الإسلام، فلعلّ هذه الكنايات تُستخدم منذ ذلك الزمان؟! وأسلوب الدجال هذا قد ينجح مع من ليس لديه فهم صحيح للدين وللأدلة الدامغة على صدق الرسول ﷺ، وما أكثر هؤلاء! وقد نجح هذا الدجال نجاحاً لا نظير له في التاريخ الإسلامي، لذا كان لا بد أن يتزل المسيح ليقته، وقد نزل. والحمد لله رب العالمين.

عليها التراب، قال بعضهم: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد، فقال: «إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت معها في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر، إنما كانت أحسن خلق الله إلي صنيعا بعد أبي طالب» (معجم الطبراني) فالرواية تقول: إن الرسول ﷺ قد مدد جسده الشريف لحظات في قبر فاطمة التي اعتنت به جداً بعد وفاة أمه وجدّه وكانت حنوناً جداً عليه، فأراد أن يرّد لها الجميل فدعا الله تعالى لها وهو ممدّد جسده الشريف في قبرها. لكن الدجال يقول أن معنى اضطجع معها في قبرها أنه زنا بها! وكلامه هذا لا يُنقل إلا لإثبات دجله وجهله. فالاضطجاع هو التمدد كالتائم، وإذا أُطلق على الجماع فهو من باب المجاز، فالجماع يُكنى عنه بألفاظ كثيرة، وكذلك كل لفظ غير مرغوب بذكره، كبيت الخلاء مثلاً. وسياق الرواية واضح فيما ذكرنا، بل هي روايات عديدة، ولا أظنّها تخفى عليه.

سادساً: التركيز على مرويات ينقضها العقل والقرآن الكريم، مثل رضاع الكبير، الذي لو صحّ لكان قد وصلنا عشرات المرويات حوله

لي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا" (المعجم) فقالوا: كان الرسول يقول للناس: هيا اخرجوا للغزو حتى تحصلوا على النساء، وخصوصاً بنات الروم الشقراوات. ولكن هذا جدّ ابن قيس كان لديه بعض المروءة فرفض. مع أنّ المسألة واضحة كالشمس أن جدّ ابن قيس كان منافقاً، وقال ذلك "على سبيل الهزء" وبجنا عن مربر لعدم الخروج في قتال الروم المعتدين.

رابعاً: استغلال أحداث شخصية عابرة، ونزوعها من سياقها بحيث تبدو كأنها حالة أصيلة، وذلك مثل رواية أو اثنتين تتحدثان عن غيرة إحدى زوجات الرسول ﷺ، أو مزحة ثقيلة مزحّتها إحداهن، أو ما شابه ذلك. مع أنّ هذه الأحداث العابرة هي من أدلة صدق الرسول ﷺ لأنها تبيّن أنه قد وصلنا من سيرته كلُّ شيء، كما أنها لا تخلو من تعاليم نافعة.

خامساً: تحريف المعنى الواضح كالشمس

وفيما يلي مثال، فعن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب خلع رسول الله ﷺ قميصه، وألبسها إياه، واضطجع معها في قبرها، فلما سوى



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

يا قوم في رمضان ظهرت آيتي

طوبى لكم يا مَجْمَعِ الخُلَّانِ
وبدا الصراط لمن له العينانِ
خُسِيفًا بإذن الله في رمضانِ
ظهرت مُطَهَّرَةً من الأدرانِ
وتشذُّرٌ كتشذُّرِ الفرسانِ
قد مات كلُّ مكذِّبٍ فتنانِ
متذكِّرًا لمراحمِ الرحمنِ
ومعظَّمًا لمواهبِ المتَّانِ
ازداد إيماننا على إيمانِ
والتاح مقعده من التيرانِ
قد شدَّ رَبُّطُ جنانه بجناني
أو كالخيول الصافناتِ بشانِ
والحق بان كصارمِ عريانِ
كشَفَ الغطاءَ بإنارةِ البرهانِ

بُشْرَى لكم يا معشرَ الإخوانِ
ظهرت بُرُوقُ عنايةِ الحنَّانِ
النَّيِّرَانِ بهذه البُلْدَانِ
وبشارةٍ من سيِّدِ خيرِ الورى
ولها كصاعقةِ السماءِ مَهَابَةٌ
اليومَ يومٌ فيه حصصُ صدقنا
اليومَ بيكي كلُّ أهلِ بصيرةٍ
ومصدقًا أنوارَ نَبَأِ نبينا
اليومَ كلُّ مبايعِ ذي فطنة
اليومَ من عادى رأى خُسْرانَه
اليومَ كلُّ موافقِ ذي قربةٍ
ظهرت كمثلِ الشمسِ حجَّةُ صدقنا
مات العدا بتفكُّنٍ وتندمُ
اللهُ أكبر كيف أبدى آيةً

أم هل تراه مكائد الإنسان
فكّرت فيه كمفتر فتّان
وأهان كلّ مكفر لَعَّان
عِيدٌ لأقوام لنا عِيدانِ
يُخزي بآيته ذوي الطغيانِ
والشمس تدعوكم إلى الإيمانِ
في مُلْكِكُم لمؤيّد سبحاني
أو آيةٌ عُظْمى عظيم الشانِ
كهف الأنام وسيّد الشجعانِ
وتبيّنت طرق الهدى ومكاني
ويلٌ لمجترئٍ مُصِرٍّ جانِ
من ربّنا الرّحمن والديانِ
﴿حَسَفَ الْقَمَرُ﴾ وتجاف عن عدوانِ
شرحًا لما يتلى من الفرقانِ
فافرغ إليه وخلّ ذكر أداني
من وقع سيفٍ قاطع وسنانِ
يُهدى ولا يصغي إلى بهتانِ
عن مُرسَلٍ يهدي إلى الفرقانِ
شهدت سماء الله والمَلَوَانِ
وتركت دنياكم بعطفٍ عناني
هذان للكذاب ينحسفان؟
ويُريك آياتٍ من الإحسانِ
خُسِفًا وأنت تصول كالسّرحانِ
هذان قد جاءك كالعنوانِ
فاستيقظوا من رقدة العصيانِ

(نور الحق، ص ١٦٣-١٦٨)

هل كان هذا فعلاً ربّ قادرٍ
هذا نجومٌ أو من الجفّر الذي
فارجع إلى الحق الذي أخزى العدا
اليوم بعد مرور شهر صيامنا
اليوم يومٌ طيب ومباركٌ
القمر يهديكم إلى نور الهدى
ظهرت لكم آياتٌ خلاق الورى
هل هذه من قسم عملٍ مُنجّم
هذا حديثٌ من نبيّ مصطفى
جلّت الفتوح وبان صدق كلامنا
أبعدما كُشف الغطاء بقي الإبا
يا قوم في رمضان ظهرت آيتي
فاقرأ إذا ما شئت آية ربنا
ثم الحديث حديث آل محمد
هذا كلامٌ نبينا وحبينا
هذا أشدُّ على العدا وجمعهم
والحُرُّ بعد ثبوت أمرٍ قاطعٍ
لا تُعرضوا عني وكيف صدودكم
والله إنني صادق لا كاذبٌ
ودعوتُ أهوائي حُبّ مهمني
أنظر ذكاءً ثم قمرًا مُنصِفًا
يا لاعني خف قهَر ربّ شاهدٍ
قمر القدير وشمسه بقضائه
لله آيات يُريها ببعدها
هذا من الله الكريم المحسنِ



سيرة المهدي

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

٢٤٤. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي: كان حضرته عليه السلام يقول: لما كنت طفلاً قال لي بعض الأطفال: اذهب إلى بيتك واجلب سكرًا. فجننت البيت وملأت جيوبي بالسكر الموجود في أحد الأواني دون أن أسأل أحدًا، وبينما كنت في الطريق إليهم سفتُ حفنة منه فحُبس نفسي وعانيت كثيرًا، وعرفت فيما بعد أن الذي اعتبرته سكرًا أبيض وملأت به جيوبي لم يكن إلا ملحًا مسحوقًا. أقول: تذكرت أنه خُبِز في البيت مرة خبزٌ حلوٌ لأن حضرته كان يحب أكل الخبز الحلو، فلما شرع حضرته يأكله شعر بتغيير في مذاقه إلا أنه لم يُبد ذلك، فلما أكل أكثر وجد المرارة فيه فسأل والدتي: يبدو أن الخبز مرٌّ فما الأمر؟ سألت الوالدة المرأة التي خبزت الخبز، فقالت لم أضع فيه إلا السكر، سألتها الوالدة: من أين أخذت السكر؟ اجلبي إلي ذلك الإناء الذي أخذت منه السكر. فذهبت وجاءت بعلبة من قصدير، وبعد الفحص علم أن هذه العلبه كانت تحتوي على الكينين ووضعته هذه المرأة خطأ في الخبز بدلا من السكر. ولقد حدثت هذه الطرفة في البيت ذلك اليوم. ٢٤٥. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي قالت: أخبرتني بعض العجائز أن حضرته عليه السلام طلب في صغره مرة من والدته ما يأكله مع الخبز، فقالت له أن يأكل معه السكر الخام، قال حضرته: لا أريد، فذكرت له شيئاً آخر، فردّ عليها حضرته بالرد الأول. كانت والدته مترعجة في ذلك الوقت لأمر آخر فردّت عليه بشدة قائلة: فاذهب إذاً وكُلْه مع الرماد. فوضع حضرته رماداً على الخبز وجلس لأكله، وكانت هذه طرفة حدثت في البيت. وحدث ذلك في أوائل صغره. أقول: قالت والدتي بعد ذكر هذه

الحادثة: كان حضرته عليه السلام جالساً عندي لما أخبرتني تلك العجوز عن هذا الحادث، فظل ساكناً.

٢٤٦. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي ذو الفقار علي خان وقال: لما كانت قضية كرم دين مرفوعة في محكمة غورداسبور خرج حضرته يوماً للتوجه إلى المحكمة، فقصده وفق عادته الغرفة التي خصصها سلفاً للدعاء، وبقيت أنا والمولوي محمد علي ننتظره خارجها. كان المولوي محمد علي يحمل عصا حضرته، فلما خرج حضرته عليه السلام بعد الدعاء سلم له المولوي محمد علي عصاه. فلما تناوها حضرته أخذ ينظر إليها ثم قال: لمن هذه العصا؟ قيل له: إنها لحضرتك، وأنت تأخذها دوماً في يدك. قال حضرته: ظننت أنها ليست لي.

يقول ذوالفقار علي خان: كانت هذه العصا قد ظلّت في يد حضرته منذ مدة طويلة إلا أنه كان مستغرقاً في أفكاره لدرجة أنه لم ينظر إليها بامعان ليعرفها.

يقول ذو الفقار علي خان: أتيت قاديان مرة ووجدت حضرته يودّع أحد الأفغان وسط درج المسجد.

لاحظت أن حضرته لم يكن سعيداً لأن ذلك الشخص كان يخاف من أن يبلغ دعوة حضرته في أفغانستان. على أية حال، التقيت بحضرته فصافحني ثم ذهب إلى بيته. جئت إلى غرفتي وبكيت كثيراً لأن حضرته لم يلقيني ببشاشة فلعله رأى مني شيئاً. ثم لما ذهبت إلى المسجد وقت الصلاة ذكر أحد لحضرته أن "ذو الفقار علي خان" وصل. سألت حضرته بكل شوق: متى وصل مفوض المديرية؟ فتقدّمت فوراً وقلت: سيدي لقد التقيت بك قرب الدرج لما كنت تودّع أحد الأفغان. قال حضرته: حسناً، ولكنني لم أتنبه، ثم تكلم معي كالمعتاد بكل سرور وبشاشة.

أقول: كان حضرته يفرح بقدوم الضيوف ويجزن عند مغادرتهم. فلما جاء بعض الضيوف إلى قاديان بمناسبة حفل "أمين" * لمرزا بشير الدين محمود أحمد، قال حضرته في أبيات شعرية كتبها في هذه المناسبة ما معناها:

لقد أرىتنا يا ربّ هذه الأيام التي جاء فيها الأحبة كلهم، وإن كرمك يا

* (حاشية من المترجم: يقام حفل "أمين" بمناسبة إتهاء الأولاد الختمة الأولى للقرآن الكريم، وذلك تشجيعاً ودعاءً لهم.)

حبيبي قد دعا هؤلاء اللطفاء والرحماء. لقد طلع علينا هذا اليوم المبارك الذي تحققت فيه مقاصدنا، اللهم بارك لنا هذا اليوم، يا سبحان من يراني.

لقد جاء الضيوف بلطف وبألفٍ محبة فبمجيئهم أصابت قلوبنا الفرحة وأرواحنا الراحة، ولكن الحزن يعتصر فؤادي عندما أتذكر لحظة فراقهم، اللهم بارك لنا هذا اليوم، يا سبحان من يراني.

إن الدنيا نُزُلٌ، يفارق فيه الواصل لا محالة، ولا بد أن ينفصل أخيراً ولو ظل واصلاً مائة عام. لا مجال لأي شكوى إذ لا بقاء لهذه الدار فانية. اللهم بارك لنا هذا اليوم، يا سبحان من يراني.

٢٤٧. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كلما التقى المسيح الموعود عليه السلام بأحد لقيه بوجه مبتسم وبما يكشف عنه جميع همومه. كان جميع الأحمديين يشعرون بأن غمومهم وهمومهم تزول بحضورهم مجلسه عليه السلام إذ كلما وقعت نظرة أحد على وجهه المبتسم سرى تيار المسرة في سائر جسده. ومن دأبه عليه السلام أنه كان يستمع بكل إصغاء للجميع ويردّ عليهم بكل محبة مهما كان الشخص عادياً وبسيطاً. كل

بعد خروجه من المحكمة، وكان متأثراً بموقف حضرته، فكان يقول: إن "مرزا صاحب" ذو أخلاق عجيبة. يمثل أحد أعدائه الألداء للإدلاء بشهادة ضد حضرته في قضية اتهمه بارتكاب قتل أحد، وكنت سأجعل شهادته تافهة وضعيفة لا يؤبه لها من خلال توجيهي له بعض الأسئلة عن نفسه، ولم تكن مسئولية توجيه مثل هذه الأسئلة تقع على "مرزا صاحب" بل كنت سأتولى ذلك، إلا أنني لما استأذنته بذلك منعتي بشدة قائلاً: لا أسمح لك بتوجيه مثل هذه الأسئلة لأن الله تعالى لا يحب مثل هذا الطريق. أقول: كان في نسب المولوي محمد حسين البطالوي أموراً معيبة - والله أعلم - وهي التي أراد المحامي إبرازها من خلال أسئلته، غير أن حضرته منعه من ذلك. الحقيقة أن حضرته لم يكن يهدف إلى ذلة أي عدو له، أما إذا هيئت من الله أسباب ذلة أحد فكانت تلك آية من الله فكان حضرته يظهرها ويبرزها.

٢٤٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أنه لما مثل المولوي محمد حسين البطالوي ليدي بشهادة ضد حضرته في قضية اتهمه

وكان الجميع يتمتعون بحرية الكلام فيما يشاءون. كلما تكلم حضرته استمع إليه الحضور بكل إصغاء. كان من دأبه - سواء أثناء خطابه في الناس أو خلال الحديث في المجلس - أن يبدأ بصوت منخفض، ثم يأخذ صوته يعلو ويعلو لدرجة يستطيع أن يسمعه بكل سهولة أبعد شخص في مجلسه، وكان صوته يتميز بلوعة وألم خاص.

٢٤٨. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المولوي فضل دين من لاهور كان محامياً لحضرته في قضية "مارتن كلارك"، لم يكن هذا الرجل أحمدياً ولعله لا يزال على قيد الحياة ولا يزال غير أحمدي. لما مثل المولوي محمد حسين البطالوي أمام المحكمة للإدلاء بشهادة ضد حضرته سأل المولوي فضل دين حضرته: إذا سمحت لي سألت المولوي محمد حسين في المحكمة عن نفسه؟ فمنعه حضرته بشدة وقال: لا أسمح لك بذلك، ثم قال: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ (النساء: ١٤٩).

قال المولوي شير علي: لقد ذكر لنا المولوي فضل دين هذه الواقعة بنفسه

واحد كان يظن أن حضرته يحبه أكثر من الجميع. كان يأتيه أحياناً قرويون جاهلون بأداب مجلس نبي الله فيظنون يسردون عليه قصصهم التافهة، وكان حضرته يجلس معهم ويستمع إليهم بكل إصغاء، وما قال لأحدهم قط: كفى الآن. كان حضرته يجلس في المسجد بعد الصلوات وفي أوقات أخرى أيضاً، فيحيطه الأحياء ويستمعون حوله ثم تبدأ الأحاديث حول مواضيع شتى وهكذا كان درس التعليم والتربية يجري هناك، كان الجالسون في مجلسه يشعرون وكأن ينبوعاً من العلم والمعرفة يتدفق، وكل واحد منهم كان يغترف منه بحسب استطاعته. لم يكن هناك قانون محدد يُفرض على أتباعه في مجلسه، بل كل واحد كان يجلس حيثما يجد مكاناً، ثم إذا أراد أحد أن يسأل فكان يطرح سؤاله بكل بساطة، وكان حضرته أحياناً يلقي خطاباً رداً على بعض الأسئلة؛ وإذا ذكر أحد المعارضين تكلم عنه حضرته أو ذكره وحيثما جديداً تلقاه وذكر ما يتعلق به، إذا ذكرت مصيبة تعرض لها أحد أو فرغ الجماعة جرى الكلام حول هذا الموضوع. باختصار، كان الحديث يجري حول مواضيع شتى في مجلسه،

بالقتل، دخل الغرفة، ولما رأى حضرته يجلس بكل كرامة على الكرسي عند القاضي دوغلاس أصيب بقلق شديد حسداً، فسأل الحاكم كرسياً، وحيث إنه كان واقفاً وكان بينه وبين الحاكم مروحة، فلم يكن يرى وجه الحاكم، وبالتالي خاطبه في كلامه بانحنائه عند المروحة، فأجابه دوغلاس: ليست لدي قائمة تذكر اسمك فيمن يُمنح لهم الكراسي في المحكمة. فلما أصر على طلبه استشاط الحاكم غيظاً وقال مغاضباً: احسأً ولا تتكلم، وتأخر وقف معتدلاً.

أقول: لقد وردت في بعض كتابات المسيح الموعود عليه السلام كلمات: "وقف معتدلاً"، ولم نكن نعرف المراد منها، واتضح الآن من هذه الرواية أن المولوي محمد حسين كان يتكلم مع الحاكم منحنياً ليرى وجهه الذي كان يختفي وراء المروحة إذا وقف معتدلاً، ولأجل ذلك قال له الحاكم: "قف معتدلاً".

أقول: يمكن للمرء أن يتصور كم كان قلبه مكلوماً ويحترق كمدًا عند ذلك، لعله كان يتذكر من ناحية قولته الشهيرة عن حضرته: "أنا الذي رفعتُه وأنا الذي سأسقطه الآن"، ومن ناحية أخرى لا بد أن يكون ماثلاً

أمام عينيه الوحي التالي لحضرته: "إني مهين من أراد إهانتك". فالله أكبر!

٢٥٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته لما قال أمام القاضي دوغلاس في قضية اتهامه بالقتل: ألصقت بي تهمته القتل.. وأراد أن يكمل حديثه، إلا أن دوغلاس قال فوراً: لا أتهمك بالقتل. فلما أصدر قراره قال: مرزا صاحب، أبارك لك بأنه قد بُرئت ساحتك.

أقول: كان دوغلاس نائب مفوض المحافظة في تلك الأيام، وكان "كابتن" أي نقيب في الجيش، ثم أخذ يترقى ويترقى حتى صار الحاكم الأول لجزر إنديمان، وقد تقاعد الآن عن رتبة عقيد وعاد إلى بريطانيا. إنه إنسان متفهم ونبيل وغير متعصب. لقد قابله داعيتنا المولوي مبارك علي البنغالي في ٢٨ يوليو ١٩٢٢ فذكر له دوغلاس من تلقائه مجريات تلك القضية وقال: كنت أعرف غلام أحمد (المسيح الموعود) وكنت على يقين أنه صالح ونبيل وأنه لا يعلم الناس إلا بما يؤمن به، ولكنني لم أكن أحب نبوءاته عن موت الآخرين لأنها كانت تثير مشاكل كثيرة.

ثم ذكر وقائع القضية وقال: كان ذلك الشاب "نظام دين" (أقول: لقد نسي دوغلاس أن اسم الشاب كان عبد الحميد) يتخذ كل يوم موقفاً جديداً، وبالتالي كانت حكايته تكتمل رويداً رويداً بصورة أقوى وأشمل. شككت في الأمر وسألت عن مكان سكنه. فقبل لي أنه يقيم عند المبشرين المسيحيين وهم الذين يلقنونه يومياً، فأمرت أن يُخرج من رعاية المبشرين ويُدخل في رعاية الشرطة وحراستها. وهكذا تحقق هدي حيث اعترف نظام دين (أي عبد الحميد) بخطئه وسقط على قدمي، واعترف بأن الحكاية كلها افتراء ليس إلا.

ثم أظهر دوغلاس عجبه تجاه ازدهار الجماعة المحيّر وقال: لم أكن أتوقع أن هذه الجماعة التي أسسها مرزا غلام أحمد ستحقق مثل هذا الرقي. أقول: لله در القائل ما معناه:

هذه هي بدايات العشق فحذار أن تبدأ بالبكاء من الآن، لأنك ستري عجباً كلما تقدمت شيئاً فشيئاً.

كما أقول: لقد أرسل المولوي مبارك علي من لندن مجريات لقائه مع دوغلاس، وجرى الحديث في اللقاء باللغة الإنجليزية، ونقلنا هنا ترجمته بالأردية.



كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

من الهجرة. "أبو القاسم" وهو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد توفي سنة ٤٣٦ هـ. وقيل بأن من قام بجمعه، ليس الشريف المرتضى، بل أخوه الشريف الرضي - الشاعر المعروف - وهو "أبو الحسن" محمد بن الحسين، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ.

س: ما هو الحديث الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بظهور مجدد في الأمة الإسلامية على رأس كل قرن؟
ج: قال صلى الله عليه وآله في رواية أوردها الإمام أبو داود في سننه "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها." (سنن أبي داود؛ كتاب الملاحم)

س: من هو مؤلف مسند أحمد؟
ج: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ولقد قال سيدنا نور الدين عليه السلام - الخليفة الأول لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام - في تقرير مسند أحمد بأنه يجاري صحيح البخاري.

س: كتب الحديث لأهل السنة معروفة ومتداولة، فهل تعرف كتب الحديث للشيعة؟

ج: هي أربعة كتب:
١- الكافي؛ لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى في عام ٣٢٩ من الهجرة.
٢- مَنْ لا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه؛ لمحمد بن علي بن بابويه القمي، المشهور بـ (الصدوق) المتوفى في عام ٣٨١

س: ماذا تعرف عن كتاب "نهج البلاغة"؟

ج: هذا الكتاب يشتمل على أقوال منسوبة إلى سيدنا الإمام علي عليه السلام وخطبه ورسائله.

س: من قام بجمعه؟

ج: قام بجمعه الشريف المرتضى

س: هل من حديث يدل على إمكان مجيء نبي بعد سيدنا خاتم النبيين ﷺ؟

ج: قال ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم "لو عاش لكان صديقاً نبياً" (سنن ابن ماجه؛ كتاب الجنائز)

س: كم كان عمر سيدنا عيسى عليه السلام عند وفاته؟

ج: لقد ورد في كنز العمال، وفي المستدرک، والبداية والنهاية، وقصص الأنبياء: حديث النبي ﷺ "إن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة."

س: هل تعرف حديثاً يفيد بأن المسيح الموعود والإمام المهدي شخص واحد؟

ج: "لا المهدي إلا عيسى" (ابن ماجه؛ كتاب الفتن).

س: ماذا كان ردُّ النبي ﷺ على سؤال الصحابة عن "الآخرين" المذكورين في الآية (٤) من سورة الجمعة؟

ج: وضع رسول الله ﷺ يده على كتف سلمان الفارسي عليه السلام وقال: لو كان الإيمان عند الثريا، لنال رجل من هؤلاء. (البخاري؛ كتاب التفسير)

س: كيف فسّرت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها "خاتم النبيين"؟

ج: لقد قالت حين سمعت إنساناً يقول "لا نبي بعده" أي لا نبي بعد محمد ﷺ مطلقاً: "قولوا خاتم النبيين، ولا تقولوا لا نبي بعده." (الدر المنثور، للسيوطي)

س: من هو مؤلف كتاب "مسند الإمام الأعظم"؟

ج: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله.

أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت، الكوفي، إمام الحنفية، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٥٠هـ.

س: من هو مؤلف كتاب "موطأ مالك"؟

ج: الإمام مالك بن أنس رحمه الله. مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية. ولد في المدينة المنورة سنة ٩٣هـ وتوفي فيها سنة ١٧٩هـ.

س: من هو مؤلف كتاب "الجامع الكبير"؟

ج: الإمام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي البغدادي رحمه الله. (١٣٢ - ١٨٩هـ).

س: من هو مؤلف كتاب "الأمم في الفقه"؟

ج: الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله.

الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن المطلب بن عبد مناف الهاشمي القرشي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية، وهو قرشي الأب والأم، فأُمُّه هي حفيذة أخت السيدة فاطمة بنت أسد، والدة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لهذا كان الشافعي يقول: علي بن أبي طالب عمي، وابن خالتي.

ولد الإمام الشافعي في غزوة سنة ١٥٠هـ، وقد توفي والده وهو لا يتجاوز السنّين من العمر، فأخذته أمُّه إلى مكة، ونشأ فيها يتيماً... وتوفي في مصر سنة ٢٠٤هـ.

قل مغارات أو مغاور ولا تقل مغاير

يُقال خطأ: اختبأوا في مغاير الجبل... والصواب:
اختبأوا في مغارات الجبل (أو مغاور الجبل).



د. وسام البراقي

قل...

ولا تقل..

قال الله تعالى:

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا
إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ (التوبة: ٥٧)

قال المسيح الموعود عليه السلام:

”ألم تكن أرض الله واسعة فيخفي المسيح في
مغارة من المغارات، كما أخفى أفضل الرسل
عند التعاقبات؟ ففكر أي حاجة اشتدت
لرفعه إلى السماوات؟ أخشي الله رُعب اليهود
المخدولين، وظن أنهم يُخرجونه من الأرضين؟
ألا تعلم أن الله حكيم لا يفعل فعلاً إلا بقدر
ضرورة ولا يتوجه إلى لغو بغير حكمة داعية؟
فأي حكمة أُلجأ الله لرفع المسيح إلى السماء؟“
(مكتوب أحمد)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِتَمْرٍ عَتِيقٍ
فَجَعَلَ يُفْتِشُهُ يُخْرِجُ السُّوسَ مِنْهُ (سنن أبي داود،
كتاب الأطعمة)

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

”وإنّا جئناك مستعدين ولسنا من المعرضين ولا من
الخائفين، بل نُسِرُّ بالإقدام ولو على الضرغام، ولا
نخاف أمثالك من الناس، بل نحسبهم كالثعالب
عند البأس. وأزعمنا أن نفتش خبائك، ونستنفذ
حقيبتك، ونحسر اللثام عن قربتك، وقلّما خلص
كذاب أو بورك له اختلاب.“ (إتمام الحجّة)

لا تقل (فتش عليه) وقل فتش عنه أو فتشه

جاء في المعجم الوسيط: فتش الشيء وعنه:
فتشه، وفتش الأمور والأعمال: فحصها ليعرف
مدى ما أتبع في إنجازها من دقة واهتمام.

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.28 - Issue 2, June 2015



تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

| Satellite | Position | Frequency | Min Dish | Polarisation | Symbol Rate | FEC |
|-------------------------------------|----------|-----------|----------|--------------|-------------|-----|
| Eutelsat - Hotbird 6 | 13° East | 11200 MHz | 60 cm | Vertical | 27500 | 5/6 |
| Eutelsat- Eurobird 9 | 19° East | 11919 MHz | - | Vertical | 27500 | 3/4 |
| Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat) | 7° West | 11355 MHz | - | Vertical | 27500 | 3/4 |